الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:1433067009

قرار تقسيم فلسطين 1947م

(الظروف والتداعيات)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
– رحيمة سعيدي

تحت إشراف :
– د. إسماعيل تاحي

لجنة المناقشة		
الأستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
– د. عبد المالك بوقزولة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
– د. إسماعيل تاحي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
– أ.د. أحمد رواجعية	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علي بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل

قوله تعالى : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) سورة يوسف الآية 76

الحمد لله الذي أنار طريقنا وثبت خطايانا وأمرنا بالصبر لإكمال المشوار والحمد لله ربي العالمين الذي أحيا قلوب العارفين وبنور معرفته أحيا النفوس العابدين بنور عبادته هو العادل الذي لا يجور في حكمه.

اتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتور" تاحي إسماعيل" الذي أرشدني منذ بداية هذا العمل

أتقدم بالشكر والامتنان إلى كل أساتذة قسم التاريخ بالمسيلة

كما لا يفوتني ان اشكر كل من الفلسطينيين وخاصة" ميادة علي "على مساعدتي في إتمام هذا البحث

والى كل من ساهم في هذا العمل من قريب وبعيد .

وما يسعني بعد الشكر إلى أن أسأل الله عز وجل أن يبارك في المسار العلمي والعملي

إهداء

إلى سيدي وشفيعي في ديني ودنياي، إلى من تشتاق العين لرؤيته محمد صلى الله عليه وسلم

إلى زهرة قلبي وفرحة حياتي وضوء ليلي، إلى التي حملتني ورعتني وسهرت من أجلي الليالي

" أمي الحبيبة "

إلى نور عيني إلى من سهر على راحتي وتربيتي وغمرني بعطفه،

أبي الحنون " سليم "

إلى إخوتي أسمهان، اسماء

إلى البرعم الصغير أخي الوحيد " يحي"

إلى خالتي" ميمي "

إلى زوجي أنور وإلى عائلته .

إلى رفيقات الدرب وصديقات العمر أخواتي في العلم ، زميلاتي في الدراسة.

" نسرين، ميشا، وفاء، دنيا،شيماء، عبير، ، سوسن، ذهبية،"

إلى من وقفوا معنا في انجاز هذا البحث طاقم مكتبة النجاح حفظهما الله

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

لكم جميعا كل المحبة والعرفان.

رحمة

قائمة المختصرات والرموز

- ص ← الصفحة
- ج ← جزء
- ط ← طبعة
- د، م ← دون مكان
- د، ت ← دون تاريخ
- د،ن ← دون دار نشر
- ع ← العدد
- تر ← ترجمة
- مر ← مراجعة
- م ← ميلادي
- إ س ← الاتحاد السوفياتي
- و م أ ← الولايات المتحدة الأمريكية
- ح ع I ← الحرب العالمية الأولى

مقدمة

- التعريف بالموضوع:

تعتبر القضية الفلسطينية من أهم وأصعب القضايا التي عرفها العالم عموما والمشرق العربي خصوصا، وذلك نظرا لطولها وتعقيدها حيث كانت بدايتها بترويج ثيودر هرتزل لإقامة وطن قومي لليهود في الأراضي الفلسطينية سنة 1897 بهدف إبراز خططها الاستعمارية، استهلتها بوعد بلفور الذي قدمته بريطانيا لليهود، هذا ما سهّل تدفق الهِجرات اليهودية، ومن هنا بدأت مأساة الشعب الفلسطيني جراء هذا الوعد الباطل، الذي جرّ معه سلب أراضيهم وتهويدها، لكن الفلسطينيين تصدوا لهذه السياسة وقاموا بمجموعة من الثورات للتعبير عن غضبهم ورفضهم لها.

ومع هذه الصراعات قامت بريطانيا بإصدار مجموعة من المشاريع التي اعتبرتها بريطانيا حلا وتسوية للقضية الفلسطينية، حيث اقتضت هذه المشاريع تقسيم الأراضي الفلسطينية، كانت بدايتها بمشروع لجنة بيل 1937 وصولا إلى قرار 181 الذي أقرّه مجلس الأمن للأمم المتحدة سنة 1947 الذي نعتبره صدمة بالنسبة للعرب وللشعوب المحبّة للسلام.

ونتيجة للأهمية التي تتمتع بها القضية الفلسطينية سواء على الساحة العالمية أو الدولية والأثر الذي تركه قرار التقسيم على القضية الفلسطينية، جاءت دراستنا التي تحمل عنوان **قرار تقسيم فلسطين 1947 (الظروف والتداعيات).**

- أسباب اختيار الموضوع: تختلف أسباب اختيار الموضوع من باحث لآخر، كل حسب رغباته وغاياته.

- الأسباب الموضوعية:

- محاولة إزالة الغموض حول القضية الفلسطينية منذ بدايتها حتى قيام دولة إسرائيل عام 1948.
- إبراز دور الدول العربية سواء في قرار التقسيم أو في حرب 1948.

- إبراز الدور التي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الضغوطات التي مارستها على الدول من اجل الحصول على أغلبية الأصوات لصالح القرار.
- مدى قانونية القرار
- التعرف على تداعيات القرار على القضية الفلسطينية.
- **الأسباب الذاتية:**
- الرغبة في دراسة القضية الفلسطينية التي شغلت أذهان العالم بصفة عامة والعرب بصفة خاصة.
- **حدود الدراسة:**

ترتبط أحداث موضوعنا سنة 1947 الذي هو تاريخ صدور قرار التقسيم وتحديدا في 29 نوفمبر بفلسطين، لذلك شكّل هذا التاريخ محورا أساسيا في هذه الدراسة رغم أن تداعيات هذا القرار تجاوزت هذه الفترة الزمنية القصيرة.

- **الإشكالية:**

يعتبر قرار 181 الصادر في 29 نوفمبر 1947 من اخطر ما لجأت إليه هيئة الأمم المتحدة طلبا من بريطانيا، وذلك للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية دعما من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي كأكبر قوتين في العالم، ومن خلال ما سبق نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى أثّر قرار التقسيم 181 على مسار القضية الفلسطينية؟.
ومن هذه الإشكالية اندرجت تحتها عدة تساؤلات أهمها:

- ما المقصود بقرار 181؟ وعلى ماذا ينص؟
- ما مدى مشروعية قرار التقسيم؟
- ما هي أهم المواقف الصادرة عنه؟
- هل كان قرار 181 سبب في قيام دولة إسرائيل ونشوب صراع عربي إسرائيلي؟

- **خطة البحث:**

سمحت لنا طبيعة الموضوع والمادة العلمية التي تحصلنا عليها إلى تقسيم الموضوع إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

تناولنا في المقدمة مدخلا للموضوع، والذي يكون كفكرة أساسية للموضوع مشيرة لأهمية هذا الموضوع، والأسباب التي أدّت إلى اختيار الموضوع، منها أسباب موضوعية وأسباب ذاتية، وإشكالية تفرعت عنها عدة أسئلة فرعية، وصولا إلى المنهج المتّبع وهو المنهج التاريخي التحليلي، وهيكلة للبحث، والصعوبات التي واجهتنا في موضوعنا هذا.

الفصل الأول عنوناه **بفلسطين وأوضاعها قبل 1947**، وقسّمناه إلى أربع مباحث الأول كان بعنوان الموقع الجغرافي لفلسطين والمبحث الثاني أدرجنا فيه الانتداب البريطاني على فلسطين، أما المبحث الثالث تناولنا فيه رد الفعل الفلسطيني على الانتداب، وبخصوص المبحث الرابع والأخير عالجنا فيه المشاريع التي مهّدت لقرار تقسيم1947.

الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى **القضية الفلسطينية في الهيئة الأممية سنة 1947** وتضمن هذا الفصل أربع مباحث، حيث عالجنا في المبحث الأول التعريف بالقرار ومضمونه، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى أسباب صدور هذا القرار، والمبحث الثالث استعرضنا فيه مشروعية قرار 181، والمبحث الرابع لخصنا فيه أهم النتائج الصادرة عن القرار.

أما **الفصل الثالث** بيّنا فيه **أهم المواقف الناتجة عن القرار** وعلى هذا الأساس قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، الأول بعنوان موقف فلسطين والدول العربية والثاني موقف إسرائيل والدول الغربية والثالث تداعيات قرار 181 على القضية الفلسطينية.

وأنهينا هذه الدراسة بخاتمة توصلنا فيها إلى مجموعة من الاستنتاجات فيها خلال هذه الدراسة، ويضاف إلى ذلك مجموعة من الملاحق التوضيحية التي تخدم موضوعنا وفهرسة الموضوعات وبيبليوغرافيا البحث.

- **منهج البحث:**

نظرا لطبيعة الموضوع والذي هو موضوع تاريخي فإننا اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي، وذلك من أجل رصد الأحداث التاريخية وتتبع مراحلها من بداية 1917 إلى غاية 1948. بالإضافة إلى المنهج التحليلي، والغاية منه تحليل قرار 181-1947، مبرزين كيفية صدور القرار والنتائج التي ترتبت عنه سواء على الشعب أو القضية الفلسطينية، واستعنّا بالمنهج المقارن عند التعرض لوجهات النظر المختلفة حول القرار.

- **المصادر والمراجع:**

1- الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام لسيدني بيلي، حيث اعتمدنا عليه في استعراض القضية الفلسطينية على هيئة الأمم المتحدة، طلبا من الدولة المنتدبة.

2- كارثة فلسطين لعبد الله التل، حيث يعتبر مصدر مهم في هذه الدراسة لأنه واكب حادثة قرار تقسيم فلسطين ذكر فيها أهم الأحداث التاريخية التي مرت بها القضية الفلسطينية.

3- فلسطين أرض الرسالات السماوية لروجيه غارودي والذي أفادنا في عرض الجذور الأولى للقضية الفلسطينية وصولا إلى الانتداب.

المراجع:

1- تاريخ فلسطين لتيسير جبارة، والذي اعتمدنا عليه كمرجع أساسي لعرض أهم الأحداث التي مرت بها القضية بداية بالموقع الجغرافي حتى الحروب العربية الإسرائيلية.

2- تاريخ فلسطين لشادلي القليبي، والذي وضفته في توضيح أن قرار التقسيم كباقي القرارات الغير شرعية والباطلة.

3-الجذور الاجتماعية للنكبة لأكرم حجازي، الذي اعتمدنا عليه في رصد مختلف الأحداث التي كانت تمهيدا وسببا في النكبة.

ولكي نثري بحثنا أكثر اعتمدنا أيضا على مجموعة من الرسائل والمجلات والموسوعات والمعاجم.

الصعوبات: إن أي باحث عند معالجته لأي مشكلة أو قضية ما تواجهه مجموعة من الصعوبات التي تعيق جهده من بينها:

- فقر مكتبة القسم بالكتب المتخصصة.
- كثرة المادة العلمية في الموضوع مما صعّب على الباحث التحكم فيها.
- تشابه المادة العلمية.

الفصل الأول:
فلسطين وأوضاعها قبل 1947

المبحث الأول: التعريف بفلسطين جغرافيا.

المبحث الثاني: الانتداب البريطاني على فلسطين.

المبحث الثالث: رد الفعل الفلسطيني على الانتداب.

المبحث الرابع: المشاريع التي مهدت لقرار التقسيم 1947.

لم تحظ فلسطين باستقلالها وحريتها الكاملة كسائر البلدان العربية الأخرى، وذلك أنها في البداية كانت عبارة عن ولاية عثمانية خاضعة للدولة العثمانية ولما سقطت الدولة العثمانية، سارعت الدول الأوروبية لاقتسام ممتلكاتها، فقامت كل من فرنسا وبريطانيا حسب اتفاقية سايكس بيكو على اقتسام الدول التي كانت تابعة لها، حيث أخذت فرنسا لبنان وسوريا، وأخذت بريطانيا فلسطين والعراق وشرقي الأردن ومن هنا بدأت مأساة الشعب الفلسطيني والتي نحاول دراسته في هذا الفصل مستهلة بالموقع الجغرافي الذي كان سببا في احتلال بريطانيا لفلسطين بالإضافة إلى البدايات الأولى لإنتداب البريطاني وكيف كان رد فعل الفلسطيني عليها وصولا إلى المشاريع التي قامت بها بريطانيا تمهيدا للقرار موضوعنا هذا.

المبحث الأول: التعريف بفلسطين جغرافيا.

أولا: الموقع الفلكي:

تقع فلسطين في غرب قارة آسيا بين خطي عرض 29,30 و 33,15 شمالا وتقع كذلك بين خطي طول 15 34 و 40 35 شرقي غرينيتش، وتبلغ مساحة فلسطين حوالي [27,009] كيلومترا مربعا أو [10,429] ميلا مربعا وهي أكثر من ضعف مساحة لبنان[1].

ثانيا: الموقع الجغرافي:

كانت فلسطين جزءا طبيعيا من سوريا أو بلاد الشام[2]، يطلق اسم فلسطين على القسم الجنوبي لبلاد الشام وهي الأرض الواقعة غربي أسيا على الساحل الشرقي للبحر

---

[1]– رفيق شاكر التتشة وآخرون: **تاريخ فلسطين وجغرافيتها، ط1**، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، 1991م، ص9

[2]– زاهية قدورة، **تاريخ العرب الحديث**، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، ص 183.

المتوسط ولفلسطين موقع استراتيجي مهم، إذا تعد صلة الوصل بين قارتي آسيا وإفريقيا[1] يحدها من الشمال لبنان وسوريا ويحدها من الشرق الأردن ويحدها من الجنوب خليج العقبة[2]. **(ينظر الملحق رقم 01)**

تنقسم فلسطين من الوجهة الطبيعية إلى ما يلي:

- **المنطقة الساحلية:** التي تشمل السهل الساحلي الفلسطيني الممتد من رأس الناقورة إلى رفح فيه موانئ طبيعية صالحة للرسو السفن، والمدن والموانئ الواقعة في المنطقة الساحلية هي غزة وحيفا وعكا ويافا ويعتبر الساحل الفلسطيني الجسر الذي يصل أسيا بإفريقيا وينتج أشهر أنواع البرتقال[3].

- **المناطق الجبلية:** وتشتهر بزراعة الزيتون والتين ، والعنب والرمان واللوز وغيرها ، وتعد فلسطين من الدول الهامة في حوض البحر المتوسط في تصدير الزيت والزيتون والمنطقة الجبلية في فلسطين تساوي ربع مساحتها تقريبا، وأهمها سلسلة جبال نابلس ومن أشهرها جبل عيبال وجبل جرزيم وسلسلة جبال القدس ومن أشهرها جبل الزيتون الطور [4].

- **الغور:** وهي المنطقة التي تقع شرقي البلاد الفلسطينية و تفصل بين فلسطين من جهة وكل من سوريا شرقي الأردن من جهة أخرى ويخترقها نهر الأردن من بحيراته والغور

---

[1]- محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ط 1، ماليزيا، 2002، د ص.

[2]- منير عايش وآخرون، **جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر**، ج 1، (د.ط)، فلسطين، (د.ت)، ص 9.

[3]- عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط 10، عمان، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، 1990، ص 11.

[4]- تيسير جبارة، **تاريخ فلسطين**، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص 16.

شق عظيم سببه انفساخ هائل على وجه الأرض ويوجد فيه كل بحيرات فلسطين (بحيرة الحولة وبحيرة طربيا والبحر الميت) وأهم أنهارها نهر الأردن وروافده نهر اليرموك[1].

منطقة النقب[2]: ويشكل النقب جزءا كبيرا من فلسطين إذ يعادل تقريبا نصف مساحتها وتوجد فيه زراعة الحبوب والتمور وغيرها وأما عن موانئ فلسطين الهامة فهي ميناء عكا وميناء حيفا وميناء يافا وميناء غزة وغيرها[3].

المبحث الثاني: الانتداب البريطاني على فلسطين:

كانت نهاية المسألة الشرقية إذن مع هزيمة تركيا في نهاية ح ع 1 في الثلاثين من تشرين الأول عام 1918، وفي الثلاثين من جانفي عام 1919، قرر الإنكليز والفرنسيون اقتسام إرث الإمبراطورية العثمانية وفق مخطط مدروس في اتفاقية سايكس بيكو[4]، لذلك وجدت عصبة الأمم التي عهدت بإرادتها إلى هذه أو تلك الدول المتضررة وعلى الدولة المنتدبة رفع تقرير سنوي إلى لجنة الانتداب الدولية يبين فيها العمل التدريجي لإعداد الشعوب للتحرر والاستقلال، وليس من الصدفة أن تطبيق الانتداب كل من فرنسا وإنجلترا في مؤتمر سان ريمو الذي انعقد في 1920 بدقه على

---

(1)– إسماعيل أحمد ياغي وآخرون، المرجع السابق، ص 15.

(2)– **النقب:** منطقة هضبية في فلسطين مساحتها 12,215 كم مربعا تشكل تقريبا نصف مساحة فلسطين أصرت إسرائيل على اقتطاع النقب لأهميته الإستراتيجية أكثر من نصف مساحة النقب قابل للزراعة، ينظر: سعد سعدي **معجم الشرق الأوسط (العراق – سوريا – لبنان – فلسطين – الأردن)**، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1998، ص 106.

(3)– تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 17.

(4)– روجيه غارودي، **فلسطين أرض الرسالات السماوية**، تر: قصي أتاسي ميشيل واكيم، ط 1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1991، ص 213.

مناطق الواردة في سايكس بيكو[1] **فرنسا** شمالا (**سوريا لبنان**) **وإنجلترا** جنوبا (**العراق – فلسطين – شرقي الأردن**) وجاء سان ريمو ليؤكد وعد بلفور[2] وجاء هذا الوعد على هيئة رسالة وجهها اللورد بلفور[3] في تشرين الثاني إلى اللورد ريتشلد وقد نص على " أن حكومة جلالة الملك ينظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وسنبذل جهد ما لتسهيل تحقيق هذه الغاية مع البيان الجلي بأنه لا يفعل شيء أمام الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف الغير يهودية المقيمة بفلسطين[4] ومن هنا بدأت مأساة فلسطين بصدور هذا الوعد دون الإضرار بالحقوق المدنية والدينية لليهود[5].

وهكذا جاء وعد بلفور ليكشف بكل وضوح حقيقة التحالف بين الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية لخدمة مصالحها وأهدافها المشتركة وبالرغم من أن الوعد استبدل تغيير دولة بتغيير وطن إلا أنه كان واضحا أن الدولة ستظهر إلى حيز الوجود في نهاية

---

(1)– **سايكس بيكو:** سلسلة من اتفاقات وتفاهمات سرية بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من الإمبراطورية الروسية تهدف إلى اقتسام الإمبراطورية العثمانية في منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا حيث أخذت فرنسا غرب سوريا، لبنان وأخذت بريطانيا العراق – فلسطين – ينظر: بسام عبد القادر النعماني، **الوطن العربي بعد 100 عام من إفاضة سايكس بيكو**، ط 1، (د.ن)، تونس 2006، ص ص 1 – 4.

(2)– بيرنار غرانوفيه، **إسرائيل سبب محتمل لحرب عالية ثالثة**، تر: محمد سميح السيد، (د.ط)، مركز الدراسات العسكرية، 1984، ص 23.

(3)– **اللورد بلفور:** 1948 – 1935 سياسي بريطاني كان يترأس الوزارة التي تفاوضت مع هرتزل 1902 – 1903 لإنشاء المستعمرات اليهودية في إفريقيا وهو الذي أصدر الوعد لليهود بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين في 1917/11/2 وقد سمي وعد بلفور. ص 257، ينظر: أنيس صايغ، **بلدانية فلسطين المحتلة، 1948 – 1967** ، (د.ط)، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968، ص257.

(4)– عائدة محمود محمد الأعرج، **سياسة بريطانيا في فلسطين (1933 – 1939)**، رسالة استكمال لمتطلبات درجة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 1996، ص 07

(5)– محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب العاصر**، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 75

المطاف، ويمكن القول بأن وعد بلفور أول اعتراف دولي بالصهيونية السياسية ومشاريعها الاستيطانية[1].

ومن هنا نشأت ما يسمى اليوم بالقضية الفلسطينية، فالاحتلال البريطاني لهذه المنطقة عام 1917 أدى إلى تغيير ملامح هذه المنطقة وأوجد جسما غريبا على أرض فلسطين تمثل في إغراق المنطقة باليهود، ويبدو أن الهدف الرئيسي للاحتلال البريطاني للمنطقة خلال تلك المرحلة هو خلق كيان صهيوني على أرض فلسطين تستطيع بريطانيا من خلاله تحقيق مصالحها المختلفة على حساب الشعب الفلسطيني[2].

وفي عام 1919 أقر مؤتمر الصلح العام بباريس مبدأ الانتداب، وقر مجلس الحلفاء في بيان سان ريمو[3] 1920 وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وصدر صك الانتداب مشتملا بالحرف الواحد نص ما جاء في وعد بلفور والذي نص على تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين، وتوطينهم في الأراضي بما فيهم أرض البور وأراضي الحكومة

---

[1]– أمين عبد الله محمود، **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت، 1981، ص 197.

[2]– أكرم محمد عدوان، **المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي 1922 –** 1973، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين، مج 12، 2004،ع 2، ص 269.

[3]– **سان ريمو:** مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون واليابان المنتصرون على ألمانيا في ح ع1 في مدينة سان ريمو الايطالية في أفريل 1920 لبحث مصير السلطنة العثمانية ورسم معالم معاهدة الصلح في تركيا المهزومة في الحرب وتقاسم المشرق العربي بين بريطانيا وتجزئته وفق خطة سايكس بيكو السرية ولإضفاء الشرعية الدولية على هذا القسم وعلى وعد بلفور البريطاني للحركة الصهيونية من أجل إقامة وطن يهودي في فلسطين ومن أهم قراراته وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي وفلسطين والعراق تحت الانتداب البريطاني. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج3، (د.ط)، دار الهدى بيروت (د.ت)، ص107.

كما نص أن تكون اللغة العبرية إلى جانب اللغتين الإنجليزية والعربية لغة رسمية في البلاد[1].

وأن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في الأحوال السياسية والإدارية والاقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي وفقا لما جاء في دباجة هذا الصك ويعترف بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية والمشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاجتماعية وعلى إدارة فلسطين مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق الأهالي وأن تسهل الهجرة اليهودية في أحوال ملائمة، وأن يتولى فلسطيني إدارة فلسطين مسئولية سن قانون الجنسية ويجب أن يشتمل على نصوص تسهل اكتساب الجنسية الفلسطينية لليهود[2].

واختصت المواد 12 و 15 و 16 بمسؤولية الدولة المنتدبة (بريطانيا) عن المحافظة عن الأماكن المقدسة وضمان الوصول إليها وكيفية الفصل في الحقوق الدينية وكفالة الحرية الدينية للجميع، وأما المادة 20 فقد أعطت الدولة المنتدبة الحق بموافقة عصبة الأمم[3] في أن توقف تطبيق ما تراه غير قابل للتطبيق من هذه المواد على

---

[1]– شوقي عطا الله الجمل، عبد الله الرزاق، إبراهيم ، **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر**، ط 1، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، 2008، ص 100.

[2]– أكرم حجازي، **الجذور الاجتماعية للنكبة الفلسطينية 1808 – 1948**، ط 2، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015، ص ص 102 – 103.

[3]– **عصبة الأمم:** أول تنظيم دولي عالمي أسفر عنه مؤتمر فرساي تأسس على يد فرنسا وبريطانيا و و م أ، هدفت من خلاله الدول المنتصرة لتكريس انتصارها وإضفاء الشرعية على التسوية التي أتت عليها معاهدة فرساي فلم تكن وظيفة العصبة المحافظة على السلام بقدر ما كانت المحافظة على السلام وأن تخلع الشرعية وتمنح الاستقرار للتسوية دولة معينة أساسها الانتصار، ينظر: محمد سعد السيد سليم **تطور السياسة الدولية في ق 19 – 20**، ط 2، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص ص 302 – 303.

المنطقة الواقعة شرقي الأردن، ومن ثم وافق مجلس عصبة الأمم على إنشاء منطقة شرقي الأردن من تطبيق مواد صك الانتداب المتعلقة بإنشاء الوطن القومي اليهودي[1].

إن صك الانتداب كله لم يتسع لذكر العرب إلا من وراء الطوائف الغير اليهودية في فلسطين مع أنهم كانوا يؤلفون 93% لسكانها اليوم من سكان البلاد، وصك الانتداب هو اعتداء بشع على حقوق العرب فالمادة الأولى منه تجعل السلطة الإدارية بيد الدولة المنتدبة وهذا يعني أن تحكم البلاد حكما بريطانيا مباشرا وأما المادة الثانية فإنها تجعل الانتداب البريطاني كله أداة مسخرة لتهويد فلسطين وتعبئة كل سلطة وجهد حكومي لمصلحة الصهيونية[2] ولا يعتبر خرقا لاتفاقية[3]الحسين مكماهون التي تعهدت بريطانيا بموجبه استقلال البلاد العربية بعد الحرب أما من وجهة نظر الحركة الصهيونية فقد كان صك الانتداب تنفيذا لمطلبها الأساسي آنذاك وهو المصادقة الدولة على تصريح بلفور وإنشاء الوطن القومي اليهودي بإشراف بريطانيا وهكذا كان صك الانتداب وليد التآمر الاستعماري الصهيوني في إطار منظمة الأمم المتحدة[4] ومن هنا نستنتج أن صك الانتداب وثيقة سياسية بالغة الخطورة والمستند الذي بررت به بريطانيا سياستها الصهيونية على أساس أنه تعهد دولي ملزم فوضت عصبة الأمم إليها أمر تنفيذه وقد تضمن هذا الصك مخططا مدروسا لإقامة الوطن القومي اليهودي الذي نص عليه

---

[1]– رفيق شاكر التتشة، المرجع السابق، ص 52.

[2]– أكرم زعيتر، **القضية الفلسطينية**، (د.ط)، دار المعارف، مصر،1955، ص 60.

[3]– **اتفاقية حسين مكماهون:** رسائل تبادلت بين الشريف حسين بن علي شريف مكة وهنري مكماهون المعتمد البريطاني في مصر وبدأت في 1915/06/14 وانتهت في 1916/3/10 كان موضوع المراسلات هو المشروع السياسي الذي عرضه الزعماء العرب في سوريا ولبنان على الشريف حسين عن طريق ابنه فيصل يتلخص هذا المشروع في النقاط التالية: إنشاء دولة عربية تحت زعامة الشريف حسين، حدودها الجنوبية الشمالية الشرقية– إلغاء جميع الامتيازات الأجنبية – ينظر: سعد السعدي، المرجع سابق، ص 163.

[4]– رفيق شاكر التتشة، المرجع السابق، ص 53.

وعد بلفور"[1]، وفي سنة 1920 شرعت بريطانيا في تهويد فلسطين فعينت هربرت صموئيل مندوبا ساميا لفلسطين ورشحته الحركة الصهيونية وأقام صموئيل إدارة استعمارية صهيونية كاملة فاختار" بنتوش " نائبا له ورفع عدد الموظفين اليهود في الإدارة إلى أربعة أضعاف عدد الموظفين وأخذت تلك الإدارة تصدر القرارات والقوانين التي تهدف إلى إقامة فلسطين بالصياغة اليهودية كجعل اللغة العبرية لغة رسمية وسمحت للوكالة اليهودية[2] بتمثيل اليهود بفلسطين وجعلتها دولة داخل دولة[3] من جهة ثانية فسح للمؤسسات الصهيونية التي قد شكلتها المنظمة الصهيونية العالمية المجال لعمل تجربة كاملة في فلسطين كما شكلت مؤسسات جديدة وكان من أهم هذه المؤسسات الجديدة – **الصندوق التأسيسي لفلسطين** – تأسس في لندن 1920 الذي يجمع التبرعات من اليهود لتمويل الهجرة – **والاتحاد العام للعمال في إسرائيل** – تأسس في فلسطين 1920 **والمجلس القومي** الذي تأسس سنة 1920 لرعاية شؤون اليهود في فلسطين وأصبح الممثل الرسمي لليهود[4].

وفي سنة 1922 أصيغت إدارة صهيونية مدنية، بدأت المنظمة الصهيونية تحت إشراف الحكومة لشراء الأراضي وشرعت في جلب المهاجرين وتدفق على فلسطين ألف مهاجر يهودي 1917 – 1948،[5] حيث فتحت بريطانيا خلال احتلالها لفلسطين 1918 – 1948 الأبواب للهجرة اليهودية فتضاعف عدد اليهود من 55 ألفا سنة 1918

---

[1]– رفيق شاكر التتشة، المرجع السابق، ص 53.

[2]– الوكالة اليهودية: نص على تأسيسها صك الانتداب البريطاني على فلسطين الذي صادقت عليه عصبة الأمم في 1922/09/29 بغرض التعاون والتنسيق مع سلطة الانتداب في الشؤون الآيلة إلى تنفيذ وعد بلفور بإقامة وطن يهودي بفلسطين وجاءت في المادة الرابعة من صك الانتداب ينظر: سعد السعدي المرجع السابق ص 417.

[3]– إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط 1، مكتبة العبيكان – الرياض، 2000، ص 163.

[4]– رفيق شاكر التتشة، المرجع السابق ، ص 55.

[5]– جاك تني، **الاخطبوط الصهيوني، وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين**، (د.ط)، دار الفضيلة، القاهرة، ص46.

وإلى646 ألفا سنة 1948 (أي من 8 %من السكان إلى 7,31%)، كما دعمت تملك الأراضي فتزايدت ملكية اليهود للأرض نحو نصف مليون دونم(2%) من الأرض نحو مليون و800 ألف دونم (6,7%)من أرض فلسطين وقد تمكن اليهود تحت الحماية البريطانية من بناء مؤسساتهم الاقتصادية والسياسية والتعليمية والعسكرية والاجتماعية[1]، وكانت الهجرة هي السبب الرئيسي في تمكين اليهود من تهويد فلسطين وقد قال وايزمان رئيس الجمعية الصهيونية العامة في كلمة افتتاح المؤتمر الصهيوني السنوي " لما أنشئت الجمعية الصهيونية لم يكن الوطن القومي اليهودي سوى فكرة، أما اليهود فإنهم يستطيعون أن يقولوا بلا مبالغة أنهم نجحوا كثيرا فيما يتعلق بمهمة إنشاء وطن يهودي قومي[2].

موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين قبل 1948

الموجة الأولى	1880 – 1903	حوالي 25000 من روسيا وبولندا ورومانيا
الموجة الثانية	1904 – 1914	حوالي 34000 من روسيا وشرق أوروبا
الموجة الثالثة	1919 – 1923	حوالي 351000 من بحر البلطيق وروسيا وبولندا
الموجة الرابعة	1924 – 1931	حوالي 78898 من بولندا ورومانيا – الشرق الأوسط
الموجة الخامسة	1932 – 1939	حوالي 2247,84 من ألمانيا وأوروبا الغربية – بولندا

[1]– محسن محمد صالح، **الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية** ،(د.ط)، المركز الفلسطيني للإعلام، بيروت، 2003، ص 05.

[2]– إبراهيم صقر إسماعيل الزعيم، **صورة فلسطين في صحيفة الفتح المصرية، 1926–1947** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص 21. ،

الموجة السادسة	1946 – 1948	حوالي 118300 من وسط أوروبا– البلقان – بولندا

التعليق: يبدو من خلال الأرقام أن هناك ارتفاعا كبيرا في حركة الهجرة إلى فلسطين من 1880 – 1948 ويقابلها ارتفاعا في مصادرة الأراضي.

وبادرت الحكومة البريطانية إلى إصدار دستور فلسطين في 10 أوت 1922 وهو يقضي بقيام مجلس تشريعي يرأسه المندوب السامي ويتألف من إحدى عشر موظفا ومن اثنا عشر عظوا منتخبا يكون ثمانية منهم من المسلمين واثنان من المسيحيين واثنان من اليهود أي أن الانجليز واليهود[1].

يؤلفون أكثريته منه وللمندوب حق الترجيح إذا تساوت الأصوات ولا يحون للمجلس أن ينظر في أنه نقطة تحالف سياسة الحكومة الأساسية المتعلقة تمهيد السبل لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[2].

كما أن قوانينه لا تنفذ إلا إذا وافق عليها المندوب السامي ووقعها أو اقترنت بموافقة الحكومة البريطانية، كما أن للمندوب أن يقف أو يعطل المجلس في أي وقت شاء[3].

وأدى كل هذا إلى معارضة الأغلبية الفلسطينية العربية الأصيلة التي رفضت إنشاء دولة أخرى على أراضيها وعبر السكان عن قلقهم العميق إزاء الهجرة الجماعية اليهودية وإزاء تغير الواقع الديني للبلد، ولم يترك السكان العرب وسيلة سلمية تخطر على بال إلا

---

[1]– وليد حسن المدلل، عدنان عبد الرحمن أبو عامر، **دراسات في القضية الفلسطينية**، ط 1، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة 2013، ص 163.

[2]– أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 70.

[3]– المرجع نفسه، ص 70.

ولجئوا إليها لعرض مشكلتهم لقد طالبوا بانتخابات مجلس نيابي انتخابا ديمقراطيا وإنشاء مؤسسات حكومية مستقلة كما وعد الحلفاء قبل الحرب العالمية الأولى[1].

المبحث الثالث: رد الفعل الفلسطيني على الانتداب.

اتسمت فترة الانتداب بمشاكل سياسية، وصراعات بين العرب واليهود بسبب النشاطات الصهيونية الرامية إلى تطبيق السياسات الواردة في وعد بلفور والانتداب ألا وهي تغيير الهيكل السياسي والاقتصادي والاجتماعي للفلسطينيين[2].

وكان الفلسطينيين رافضين حتى قبل ح ع I النشاطات الصهيونية التي اتجهت لإنشاء مجتمع يهودي في فلسطين، فاشتعل العنف بين العرب واليهود نتيجة لمعارضة العرب الهجرات اليهودية، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحل بل تعدته بريطانيا إلى الإمعان في سياسة تهويد فلسطين مما أدى بالعرب إلى القيام الاضطرابات كاضطرابات يافا واضطرابات 1925 على إثر مجيء بلفور لافتتاح الجامعة العربية بالإضافة إلى اضطرابات حائط البراق[3].

ثورة البراق: البراق هو مكان ملاصق لحائط المبكى الذي هو جدار الحرم القدسي الشريف والذي اعتاد اليهود أن يقوموا عنده ببعض طقوسهم، فقد أخذ اليهود يكشفون عن طموحهم إلى امتلاكه في المستقبل وقاموا سنة 1929 بأعمال استفزت المسلمين فقابلوهم

---

(1)– سلمان حسين أبو ستة، **أطلس فلسطين 1917 – 1966**، ط 1، هيئة أرض فلسطين، لندن، 2011، ص 04.

(2)– عبد الله عبد المحسن السلطان ، **البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، التنافس بين الإستراتجيتين**، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1984، ص78.

(3)– منصور معاضة سعد العمري، **الإرهاب الصهيوني في فلسطين،1368-1393هـ/1948-1973 م**، رسالة ماجستير كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية،جامعة أم القرى، السعودية، 2006، ص 50.

بالمثل كذلك ولم يلبث الطرفان أن اشتبكوا في القتال في القدس ثم سرت الحركة إلى الخليل ويافا وصفد وقتل وجرح من الطرفين نحو ثمانمائة أكثرهم من اليهود وأرسلت الحكومة الإنكليزية لجنة تحقيق برلمانية برئاسة شو الذي عرفت باسمه حققت في أسباب الحركة القريبة والبعيدة واعترفت في تقريرها بما كان من استفزاز اليهود كأسباب مباشرة وما كان من شعور العرب بالسخط على السياسة الإنكليزية اليهودية التي حرمتهم من الاستقلال والحكم الوطني[1].

وفي يوم 14 من أوت 1929 قامت تظاهرة في تل أبيب المناسبة لذكرى تدمير هيكل سليمان وفي اليوم الثاني قام جمهور من اليهود بقيادة أقلية من المتطرفين الصهيونيين، وقاموا بمسيرة لم يسبق لها حتى ذلك الحين عبر شوارع القدس حتى وصلوا إلى حائط المبكى وهناك رفعوا العلم الصهيوني ، وقاموا بإنشاد النشيد القومي الصهيوني الهاتكفا وشتموا المسلمين، وصادف هذا اليوم ذكرى المولد النبوي الشريف فبعد صلاة الظهر قامت هذه التظاهرة وسار فيها الآلاف وعدد من القرويين وألقى الشيخ أبو سعود خطابا ألهب فيه المشاعر ، وسرعان ما حطم المتظاهرون منضدة اليهود، كما أحرقوا أوراقا كانت تحتوي على نصوص صلوات اليهودية والموضوعة في ثقوب حائط المبكى[2].

والسبب المباشر لاضطرابات 1929 تعود إلى حادث وقع في القدس في 29 سبتمبر 1928 أي يوم الغفران لدى اليهود ،وأصبح بداية سلسلة من الحوادث التي انتهت باصطدام أوت 1929 وكانت الشرارة التي أشعلت ذلك الحادث هي محاولة اليهود وضع

---

[1]– محمد عزة دروزة، **مأساة فلسطين**، (د.ط)، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1959 ص ص 27–28.

[2]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 202.

ستار يفصل بين الرجال والنساء أثناء الصلاة عند حائط المبكى وهي من ممتلكات المسلمين المقدسة وأمرت الحكومة وفقا لواجبها في الحفاظ على الوضع الراهن بإزالة الستار ولكن سرعان ما عمت البلاد موجة من الغضب من نيات اليهود وقررت الحكومة الفلسطينية إجراء دراسة أدق للمشكلة الرئيسية بشأن النزاع على حائط المبكى ألا وهي مشكلة حقوق المصلين اليهود بوضع مرافق معلقة بالحائط[1].

تحولت ثورة العرب السلمية سنة 1929 إلى بركان يريد أن يحرق الصهيونية والسياسة البريطانية التي تؤيدها وهكذا انطلقت الثورة العربية علانية [2].

ثم قرر العرب تشكيل جمعية حراسة البراق الشريف وشكل اليهود جمعية أنصار الحائط المبكي، وبدأ اليهود بتحديهم للعرب، وفي الوقت نفسه نشط الحاج أحمد الحسيني[3] في الدفاع عن الحقوق الإسلامية ، وأصبح لا يثق بالإنجليز لأنهم خدعوه عندما قالوا ان اليهود سيأتون للحائط للصلاة فقط وعندما جاءوا أقاموا المظاهرات قرب

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 198.

[2]– جاك تني، المصدر السابق، ص 42.

[3]– **الحاج أحمد الحسيني:** ولد السيد محمد أمين الحسيني في القدس 1897 وتلقى تعليمه الأولي والثانوي في القدس ودرس أيضا العلوم الشرعية واللغتين العربية والفرنسية على أيدي أساتذة خصوصيين ثم التحق بالجامع الأزهر بمصر وبدار الدعوة والإرشاد وخلال دراسته في مصر كان دائم الاتصال برجالاتها وبزعماء العرب المسلمين كان يأخذ عنهم ويتبادل وإياهم الآراء في شؤون الأمة العربية والعالم الإسلامي ولما عاد إلى فلسطين ضل على اتصال وثيق برجالات الأمة العربية وفي الحرب ع 1، تخرج ضابطا في الجيش العثماني ولما وضعت الحرب أوزارها عاد إلى فلسطين ليستقبل عهدا جديدا من الكفاح والنضال في سبيل أمة فلسطين وللعمل بصورة خاصة على مقاومة الانتداب البريطاني ووعد بلفور وقاد الحركة الوطنية الفلسطينية، ينظر: عبد الكريم العمر، **مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني**، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر، سورية، 1999، ص 15.

الحائط لذلك صمم المفتي على مراقبة تحركات اليهود عن قرب فرحل من بيته الذي كان يسكن فيه خارج سور القدس وأقام داخله على مقربة من الحائط لمراقبة اليهود[1].

وعندما سمع العرب في الدول العربية بهذه الحوادث جاء كثير من المتطوعين للاشتراك في الملحمة وتشكلت جمعيات سرية وعلنية في الدول العربية لنجدة إخوانهم العرب في فلسطين فمثلا في لبنان تشكلت جمعية اتحاد الشبيبة لمساعدة إخواننا في فلسطين وكان رئيسها محمد جميل بيهم وكما حصل في لبنان من تأييد مطلق للشعب الفلسطيني حصل في كل الدول الإسلامية مثل الهند التي هددت بريطانيا بأن المسلمين في الهند سوف يتحدون مع الهندوراس لضرب المصالح الإنجليزية في شبه القارة الهندية إذا لم تحترم بريطانيا الشعور الإسلامي والمقدسات الإسلامية في فلسطين وقد قامت السلطات باعتقال الآلاف من الأحرار العرب وأعدمت ثلاثة أبطال فكانوا القافلة الأولى من شهداء الوطن الذي نفذ فيهم حكم الإعدام شنقا في عهد الانتداب البريطاني الشهيد محمود جمجوم من مدينة الخليل والشهيد عطا الزيد من الخليل، الشهيد فؤاد حجازي من مدينة صفد[2].

الثورة الكبرى 1936: نتيجة للموقف البريطاني من مشروع 1925 تأكد العرب أن بريطانيا تراوغهم وتخدعهم وإنما تعمل ذلك من أجل تأمين أغلبية يهودية في فلسطين فقاموا بثورتهم الكبرى المعروفة 1936 ضد الاستعمار البريطاني وحليفته الصهيونية واتسع نطاق الثورة فشمل كل فلسطين وشارك في الثورة أبناء البلاد العربية أمثال الشيخ

---

[1]– تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 161.

[2]– صبحي ياسين، **الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936 – 1939**، (د.ط)، دار الهنا للطباعة، فلسطين، 1971، ص 18.

محمد الأسمر وفوزي القاوقجي[1] وسعيد العاص ولقد حول المندوب صلاحياته لقمع الثورة[2].

كانت الثورة الكبرى من أعظم الثورات في تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر وقد انفجرت في 1936/04/15 على يد مجموعة قسامية بقيادة الشيخ فرحات السعدي[3] قامت بقتل اثنين من اليهود، ثم تفاعلت الأحداث وحصلت ردود فعل غاضبة متبادلة بين العرب واليهود وأعلن أبناء فلسطين الإضراب في 20 أفريل[4] فقامت مظاهرات عنيفة في مدينة يافا هاجم الشعب فيها الأحياء اليهودية من جديد وعشرات من القتلى والجرحى وقامت أيضا مظاهرات صاخبة في مدينة نابلس ،وأصبح الإضراب شاملا لسائر مرافق الحياة، وبدئوا بتأليف لجان قومية من القادة المخلصين من أبناء الشعب للإشراف على تنفيذ الإضراب بشكل دقيق وكان أولها لجنة نابلس وبعد 5 أيام فقط أصبحت اللجان القومية تسيطر سيطرة تامة على حالة البلاد وتقود الشعب قيادة ثورية واعية وأوجد الشعب في كل مدينة وقرية إدارة محلية ،وحتى ذلك الحين لم يكن أي شأن للمجلس الإسلامي

---

(1)– **فوزي القاوقجي**: ولد في طرابلس الشام وخدم ضابطا في الجيش العثماني كان على صلة بقيادة الثورة السورية قبل انطلاقها وكان ضابطا في الجيش المرابط في قلعة حماه حكمت عليه فرنسا بالإعدام وبعد فشل وبعد فشل الثورة غادر إلى بغداد ودخل كليتها الحربية، اشترك في ثورة فلسطين 1936 على رأس مجموعة من المتطوعين وعندما قامت حركة رشيد عالي الكيلاني كان قد سارع إلى المشاركة فيها، ينظر: فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية** ج 3، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع – عمان – 2013، ص 861.

(2)– فلاح خالد علي، **فلسطين والانتداب البريطاني 1939 – 1948**، ط 1، المؤسسة العربية للنشر والدراسات، بيروت، 1980، ص 16.

(3)– **فرحات السعدي**: ولد في قرية المزار، قضاء جنين، وهو من القادة المؤثرين في ثورة عز الدين القسام والثورة الفلسطينية عام 1936، ينظر: منير عايش، المرجع السابق، ص115.

(4)– محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 51.

الأعلى الذي يرأسه الحاج أمين الحسيني في الإضراب والثورة لأن قادة الأحزاب كانوا بعيدين عن الأحداث بسبب اختلافاتهم الشخصية[1].

لم يكد الإضراب يعم البلاد حتى انفجرت الثورة المسلحة التي ضلت تتسع منذ يوم اندلاعها حتى يوم توقفها وأخذت اللجان القومية المحلية تقوم مقام الإدارات من جهة وتعمل على دعم الثورة ماديا ومعنويا من جهة أخرى وإذا كان الإضراب قد استهدف شل الحياة السياسية والاقتصادية فإن العمليات المتاحة استهدفت إثارة الذعر في المعسكرات والتجمعات اليهودية وتخريب ما أمكن تخريبه من الأماكن والمرافق والمصالح البريطانية واليهودية[2].

ونتيجة للضغط الشعبي المتواصل اجتمع قادة الأحزاب العربية في القدس يوم 25 أفريل وقرروا تشكيل لجنة عربية عليا للإشراف على الحركة الوطنية، واتخذت اللجنة قرارا بالاستمرار في الإضراب العام إلى أن تبدل الحكومة البريطانية من سياستها تبديلا أساسيا تظهر بوادره في وقف الهجرة اليهودية وأوضحوا مطالبهم في رسالة بعثوا بها إلى المندوب السامي في فلسطين أولا: منع الهجرة اليهودية منعا باتا ثانيا منع انتقال الأراضي العربية لليهود ثالثا: تشكيل حكومة وطنية تكون مسؤولة أمام مجلس نيابي وأذاعت اللجنة بعد تأليفها بيانا تدعو فيه عرب فلسطين إلى وقف أعمالهم وتجارتهم والاقتصار على لقمة الخبز ليضمنوا بقاء بلادهم وكان واضحا في البيان ما تعتقده اللجنة من استمرار الإضراب سيقصم ظهور الأعداء ويحفظ البلاد المقدسة من الضياع[3].

---

[1]– صبحي ياسين، المصدر السابق، ص 31.

[2]– ناجي علوش، **المقاومة العربية في فلسطين 1917 – 1948**، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص 88.

[3]– عادل حسن غنيم، **الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية** (د.ط)، مكتبة الخانجي، مصر، 1980،ص ص 42-43.

ولقد تحول الإضراب إلى ثورة شعبية مسلحة مسألة منطقية وطبيعية نتيجة لتطور أحداث الإضراب وتلاحقها فقد اشتدت المظاهرات العدائية وامتد العصيان في سائر اتحاد فلسطين وخاصة في نابلس وحيفاء دون استئذان اللجنة فقد بلغ أهالي طولكوم صباح يوم 22 ماي 1936 أن الحكومة اعتقلت أعضاء اللجنة القومية، وفي مساء اليوم قام أهالي نابلس بمظاهرة ذكرى احتجاجا على اعتقال أكرم زعيتر وأطلقت نيران على المتظاهرين فقتل أربعة منهم وهكذا تطورت الأمور سريعا تحول جو فلسطين إلى جو حربي نتيجة كثرة تنقلات القوات البريطانية وما كان يرافق ذلك من مصادرة العرب وتفتيش منازلهم وقمع مظاهراتهم[1].

وعلى الرغم من كل هذا فقد تعرضت الثورة وتعرض الإضراب لإجهاض ويعود ذلك إلى:

- عندما بدأ الإضراب، وبدأت الثورة كانت الجماهير في المقدمة والقيادة في المؤخرة ،ولم تستطع القيادة على الرغم من حيوية الحاج أمين وفعاليته أن تلحق بالجماهير.
- عدم اشتراك قطاعات هامة من الشعب في الإضراب ولعل من أهم قطاعين نذكرهما هما قطاع الموظفين الحكوميين وقطاع البلديات فالموظفون الحكوميون اكتفوا بتقديم مذكرة شديدة اللهجة للسلطة بعد مرور أكثر من شهرين على بدأ الإضراب وكان إشراك الموظفين ضروريا لإحداث ارتباك خطير في أجهزة الدولة.
- قبول اللجنة العربية العليا بالمساومة إنهاء الإضراب والثورة ذلك أن الإنجليز حين عجزوا عن مجابهة الإضراب والثورة لجأوا إلى عملائهم في البلاد العربية فوسطوا عمان ثم الرياض ثم العراق[2] ولقد قسمت الثورة الفلسطينية الكبرى إلى ثلاث مراحل هي:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 49.

[2]- ناجي علوش، المرجع السابق، ص ص 88 – 89.

المرحلة الأولى: تبدأ من إعلان الإضراب العام 20 أفريل 1936 وتنتهي مع صدور نداء الملوك والرؤساء العرب 13 أكتوبر 1936 وهي التي شكلت انطلاق الإضراب العام المصحوب بعمليات عسكرية في المدن والريف.

المرحلة الثانية: أكتوبر 1936 – سبتمبر 1937 حيث التركيز على العمل العسكري في الريف ووصلت الثورة إلى ذروتها بالعمل الثوري المنظم.

المرحلة الثالثة: من أكتوبر 1937 – 1939 (حيث التركيز على العمل العسكري) عبر العودة إلى المدن تحت ضغط القوات البريطانية أي هبوط الثورة وخمودها وتوقفت هذه الثورة نتيجة إعادة احتلال بريطانيا العظمى لفلسطين ونتيجة لتنسيقها وتعاونها الميداني مع اليهود في فلسطين وكذلك بسبب حالة الإنهاك والانهيار الاقتصادي التي أصابت الشعب الفلسطيني طيلة 3 سنوات[1].

ونتيجة لثورة الشعب الفلسطيني وصموده اضطرت بريطانيا إلى إصدار الكتاب الأبيض في 1939/05/17 وافقت فيه على تشكيل مجلس تشريعي إذا سمحت الظروف بذلك والسماح لخمسة وسبعين ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين[2].

وخلاصة القول أن ثورة 1936 كانت تفتقر إلى القيادة الثورية وأن قيادتها طالما تلاعبت بالثورة وأدارت ظهرها لتهيئة وتنظيم الجماهير وكان يمكن لثورة 1936 المجيدة أن تنتصر لولا عيوبها الذاتية الخطيرة، ولولا ميل ميزان القوى – محليا وعالميا – آنذاك، لصالح الاستعمار ويبقى أن نتمثل خبرات تلك الثورة وأن نستخلص منها الدروس والدرس

---

[1]– وليد حسن المدلل، عدنان عبد الرحمن أبو عامر، المرجع السابق، ص ص 74 – 75.

[2]– رفيق شاكر التتشة، المرجع السابق، ص – ص 65 – 66.

الهام الأخير الذي خلفته لنا ثورة 1936 المجيدة هو ضرورة التحالف مع القوى الوطنية العربية والعالمية[1].

المبحث الرابع: مشاريع التقسيم التي مهدت لقرار 181

أولا: تقسيم فلسطين 1937:

التعريف باللجنة الملكية البريطانية:

حينما رأت بريطانيا جيوش الثورة سيطرت على البلاد سارعت في أوت 1936 إلى الإعلان عن تأليف اللجنة الملكية البريطانية، التي تعرف بلجنة بيل للتحقيق في أسباب الثورة وفي يوليو 1937م، أعلن تقرير اللجنة الذي نص على انتهاء الانتداب على فلسطين على أساس التقسيم إلى دولتين إحداهما عربية تضم شرق الأردن والأخرى يهودية ومنطقة ثالثة تشمل القدس وبيت لحم ،وتمتد في ممر يشمل مدينتي الرملة حتى يافا على البحر الأبيض المتوسط وتضل تحت الانتداب البريطاني ولا يسري عليها مفعول وعد بلفور[2].

وبيل ***Peel*** هو اسم رئيس اللجنة الملكية التي عينتها الحكومة البريطانية سنة 1936 نتيجة المرحلة الأولى من الثورة الكبرى التي حدثت سنة 1936 وأجبرت بريطانيا لأول مرة على إعادة النظر في مشروعها الاستعماري الصهيوني وقد وصلت اللجنة إلى

---

[1]– ياسين عبد القادر حسين، **ثورة 1936 الفلسطينية بداية الكفاح المسلح ضد الصهيونية**، مجلة الطليعة، مج 5، مؤسسة الأهرام، مصر، ع5، 1969، ص – ص 81 – 82.

[2]– إبراهيم خليل أحمد، **إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة**، مكتبة الوعي العربي (د.ط)، (د.ن) 1970 ص 106.

فلسطين نوفمبر 1936 وقدمت تقريرها وتوصياتها في يوليو 1937 في مجلد أكثر من 400 صفحة[1].

وصفت فيه تناقض التزامات الحكومة وقد اقترحت تقسيمها إلى ثلاث أقسام قسم تقوم فيه دولة اليهود يرتبط ببريطانيا وآخر يبقى تحت الانتداب الإنكليزي وثالث يضم شرق الأردن ويتكون منها دولة عربية مع بريطانيا وبلغ عدد القرى في القسم اليهودي 300000 ومساحة العرب الزراعية 3,250000 واليهود 300000 ومساحة أرضه 125,0000 أي اللجنة أقامت الدولة اليهودية على أرض فيها العرب[2] ومن اختصاصات اللجنة ما يلي: التحقق من كيفية تنفيذ صك الانتداب على فلسطين فيما يتعلق الأمر بالتزامات الدولة المنتدبة والتثبت من الأسباب الرئيسية للاضطرابات والتثبت بعد تفسير صك الانتداب تفسيرا صحيحا إذ كان للعرب أو اليهود ظلامات مشروعة ناتجة عن الطريق التي اتبعت فيما مضى أو التي تتبع في تنفيذ الانتداب القيام بعد إقناع اللجنة الملكية بإسناد إي ظلامة على أساس صحيح بدفع التواصي لإزالة تلك الظلمات ومنع تكرارها[3].

- مضمون القرار:

- تقسيم فلسطين إلى دولتين: إحداهما عربية تضم إلى شرق الأردن والأخرى يهودية وتبقى الأماكن المقدسة مع ممر يافا تحت الانتداب البريطاني وطلبت اللجنة إنهاء أجل الانتداب على فلسطين واستبداله بنظام المعاهدات أما الدولتين العربية واليهودية تبقى مع السابقة التي درج عليها في معاهداتي العراق وسوريا " وأن تلحق بالمعاهدتين

---

(1)- محسن محمد صالح ، المرجع السابق، ص 231.

(2)- محمد عزة دروزة، المصدر السابق ص 231

(3)- عائدة محمود محمد الأعرج، المرجع السابق، ص 221.

مواثيق عسكرية تتعلق ،بإقامة قوى بحرية وعسكرية وجوية، وكذلك على الدولة المنتدبة الانضمام إلى عصبة الأمم بموجب المادة من ميثاق العصبة.

– أما بشأن **الأماكن المقدسة** فقد قالت اللجنة أن تقسيم فلسطين وتخضع الشرط الأساسي وهو المحافظة على قداسية مدينتي القدس وبيت لحم[1].

واتضحت من هذا المشروع ملامح السياسة البريطانية لا في فلسطين وحدها بل في المنطقة كلها، فقد استهدفت إقامة دولة يهودية ترتبط عضويا مع الإمبريالية البريطانية وتتلاءم مع إستراتيجيتها المنطقية والعالمية وفي الوقت ذاته استهدفت إقامة قاعدة عربية بضم القسم العربي من فلسطين إلى إمارة شرق الأردن وتوطيد دولة يحكمها الأمير عبد الله الهاشمي داعية سوريا الكبرى، كما أنها أبقت لها بحجة حماية الأماكن المقدسة تستطيع الانطلاق منها لفرض إرادتها على دولة المنطقة وتأكدت هذه الحقائق في بيان الحكومة البريطانية الرسمي الذي أعقب التقرير، وأكد بضياع الإدارة البريطانية لمقترحاته[2].

وجاء في البيان الحكومي أن المشروع سيمكن العرب من الحصول على استقلالهم الوطني والتعاون على عدم المساواة مع العرب في البلاد المجاورة ،كما أنه سيخلص العرب نهائيا من خوف تسلط اليهود عليهم كما أنه سيؤدي إلى قيام وطن قومي يهودي لا يتحمل وقوعه تحت حكم عربي[3].

---

[1]– كامل محمود خلة، **فلسطين والانتداب البريطاني 1922 – 1939** – ط 1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس 1974 – ص 679.

[2]– اميل توما، **جذور القضية الفلسطينية**، (د.ط) ، المكتبة الشعبية الناصرة، 1992، ص 240

[3]– المصدر نفسه ص 241

مواقف الصهاينة والعرب من قرار التقسيم سنة 1937

رفض العرب مشروع التقسيم كما رفضه اليهود أيضا، لأن هذا الحل يخالف وعد بلفور، ويناقض تعهدات بريطانيا لهم يجعل فلسطين يهودية وقد عرضت بريطانيا هذا الحل على عصبة الأمم في ذلك الوقت لإقراره واستطاعت بنفوذها الحصول على موافقة العصبة[1].

- الصهاينة:

رفض الصهاينة تقرير اللجنة وقاموا بشن حملة عدائية ضده في داخل فلسطين وخارجها وقد صرح وايزمان بقوله " أنه يسلم فقط إن العرب كانوا هم المعتدين ولكنه لم يقل شيئا بشأن سلوك الإدارة البريطانية العربية الذي اقتصر فقط على إصدار بيان تلو الآخر معتبرا الاضطرابات عبارة عن مناوشات بين العرب واليهود. [2]

- العرب:

في 8 جويلية 1937 أصدرت اللجنة العربية العليا بيانا للشعب العربي والإسلامي مهم جاء فيه أن فلسطين لا تخص عرب فلسطين فحسب بل إن العالمين العربي والإسلامي لهم أحقية في هذه المنطقة وكانت تلك السياسة التي توصي بها اللجنة الملكية تناقض مطالب العرب وحقوقهم فاللجنة العربية ترى في هذا الموقف العصيب الذي تواجهه البلاد أن تبادر الاتصال بالملوك العرب وزعمائهم، والتشاور معهم من أجل ألا

---

[1]- إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص106.

[2]- علي أكرم فضل مهاتي، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين، 1918-1936**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ فلسطين، 2010، ص73.

يأخذوا بالإغراءات وأن يكونوا محافظين على عهدهم الوطني اتجاه القضية الفلسطينية. (1)

المبحث الرابع: مشروع موريسون

كان اللورد موريسون على رأس لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية التي زارت فلسطين في الفترة بين 23 و 24 مارس 1946 والتي قرر الملوك والرؤساء العرب في مؤتمر أنشاص رفض توصياتهم، قدم اللورد موريسون حلا للمسألة الفلسطينية إلى مجلس العموم البريطاني في 31 جويلية 1946 عرف بمشروع موريسون[2].

خطوط المشروع: تقسيم فلسطين إلى أربع مناطق ومقاطعات.

أ- مقاطعة القدس: وتشكل مدينة القدس، وبيت لحم[3] وضواحيها المباشرة

ب- مقاطعة النقب: ويتألف من مثلث الأرض الفضاء غير المسكونة الكائن الجنوبي فلسطين الحدود الحالية لأراضي المزروعة

ج- منطقة يهودية: تشمل الجزء الأعظم من مساحة الأراضي التي استقر فيها اليهود ومساحة كبيرة من المستعمرات وحولها[4].

---

(1)- أكرم محمد عدوان، **مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية، 1937**- مجلة الجامعة الإسلامية، مج10، كلية الآداب الجامعة الإسلامية، غزة، ع1، 2002، ص34.

(2)- عمر صالح العمري، **مشاريع تسوية القضية الفلسطينية 1936 – 2002** ط 2 دار الخليج، عمان، ص 41.

(3)- **بيت لحم:** اشتهرت بمولد المسيح فيها، وبها كنيسة المهد ومغارة الصليب، وتشتهر بالمصنوعات الصدفية والتطريز وتحيط بها كروم الزيتون وأشجار الفواكه وهي تقع 17 كلم جنوب القدس وعدد سكانها 24534 في سنة 1963، ينظر: مجموعة من الباحثين، **فلسطينيات**، (د.ط)، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968، ص27.

(4)- مهدي عبد الهادي، **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934 – 1974**، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت،1975، ص 74.

د- منطقة عربية: وتشمل باقي فلسطين وتكون في الغالب محضة من ناحيتي الأرض والسكان.

- تقوم في كلل منطقة حكومة محلية تحول إليها سلطة التشريع والإدارة وتطبيق القوانين واتخاذ الطرق اللازمة لضمان الحقوق المدنية والمساواة لجميع السكان أمام القانون وكذلك لضمان حرية الانتقال والتجارة بين المناطق وجمع الأموال اللازمة للقيام بوظائفها[1].

- قيام حكومة مركزية من جميع هذه المناطق يوكل إليها أموال الدفاع والمواصلات الخارجية، الجمارك، الضرائب والمحافظة على النظام بما فيه البوليس.

- قيام مجلس نيابي منتخب في كل منطقة، يعين المندوب السامي من بين أعضائه هيئة تنفيذية مؤلفة من وزير ورئيس، مجلس وزراء[2].

عقد مؤتمر لندن أولى جلساته في 10 سبتمبر 1946، وألقى بيفن رئيس وزراء بريطانيا كلمته التي أعلن فيها بأن مشروع موريسون هو الأفضل لحل القضية الفلسطينية، وفي المقابل رفضت الدول العربية بصفة قاطعة ذلك المشروع واعتبرته لا يصلح أساسا لحل القضية الفلسطينية وأكد محمد فاضل الجمالي وزير الخارجية العراقي على أن هذا المشروع سيؤدي إلى تقسيم فلسطين ويجعل من شعبها العربية أقلية، ويحرمهم من أعز ما يملكون أراضيهم الغالية[3].

- موقف الصهاينة:

---

(1)- عمر صالح العمري، **الملك عبد الله الأول ابن الحسين والقضية الفلسطينية دراسة مقارنة بين مشاريع التسوية 1937 – 1950**، ط2، دار الخليج،(د.م)، 2017، ص 180

(2)- عمر صالح العمري، **مشاريع تسوية القضية الفلسطينية(1936-2002)**، المرجع السابق، ص42.

(3)- عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، **موقف العراق الرسمي من المواجهات العربية الإسرائيلية،(1947 – 1979)**، دار المعبر للنشر والتوزيع،(د.م)، 2012، ص 44.

رفض الصهاينة المشروع وقدموا مشروعا بديلا عنه ودعا المشروع الصهيوني إلى إقامة دولة يهودية مستقلة على مساحة 65% من فلسطين تشمل الخليل والنقب والسهول والمناطق الساحلية حيث تقرر في إحدى جلسات المؤتمر الصهيوني لعام 1946 رفض مشروع موريسون ومعارض ذي وصاية على تمتع الصهاينة من تكوين الدولة اليهودية كما رفض غالبيتهم من حزب مباي مشروع موريسون أثناء مباحثات أجراها في وزارة المستعمرات، وقد أجمعت أغلبية أعضاء اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية الذين ينتمون إلى مكاتب الوكالة اليهودية وتقرر الاعتراض على مشروع موريسون[1].

وفي نهاية الفصل نستنتج أن فلسطين كانت جزءا من بلاد الشام التي كانت تضم كل من سوريا ولبنان شرقي الأردن هذا ما جعلها محل أطماع الدول الأوروبية خاصة بريطانيا التي كانت من نصيبها وكان وعد بلفور من أولى البصمات البريطانية على الأراضي الفلسطينية الذي كان يقتضي إنشاء وطن قومي لليهود وهذا كان بابا لما يسمى بالانتداب الذي حمل في طياته موجات من التهديد والترهيب للشعب الفلسطيني لكن الشعب لم يبقى مكتوفي الأيدي بل قاوم الاحتلال البريطاني عن طريق قيامه بثورات كان من أهمها ثورة البراق سنة 1929 والثورة الفلسطينية الكبرى التي غيرت مسار التاريخ الفلسطيني سنة 1936.

وفي سنة 1937 ظهرت أول نتيجة للمطامع البريطانية بتقسيم فلسطين سنة 1937 إلى دولتين عربية، يهودية، ولم يتوقف الأمر عن ذلك بل تعدى إلى مشروع آخر يدعى بمشروع موريسون الذي قسمها أيضا إلى أربع مناطق إدارية.

---

[1]– حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، **تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين، (1905 – 1948م)**، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، فلسطين،2011، ص 191.

الفصل الثاني:
القضية الفلسطينية في الهيئة الأممية سنة 1947

المبحث الأول: التعريف بالقرار ومضمونه.

المبحث الثاني: أسباب صدور قرار 1947.

المبحث الثالث: مشروعية قرار التقسيم 1947.

المبحث الرابع: نتائج قرار 181 .

لم تتوقف بريطانيا عن إقامة مشاريعها الاستيطانية طيلة فترة انتدابها في فلسطين، لكن هذه المرة عجزت بريطانيا في حل المشكلة الفلسطينية بل لجأت إلى هيئة الأمم المتحدة طلبا منها لتدير الشؤون الفلسطينية كانت بدايتها بقرار 181 الذي كان في 29 نوفمبر 1947 الذي قسم هو أيضا فلسطين إلى دولة عربية ويهودية وجزء خاص بالأماكن المقدسة وهذا ما سنوضحه في فصلنا هذا.

المبحث الأول: التعريف بالقرار ومضمونه

أولا: التعريف بالقرار

بعد أن أنهت بريطانيا مهمتها في فلسطين على أكمل وجه من خلال تشجيع الهجرة اليهودية بمختلف الطرق والوسائل وأيضا تمليك الأرض لليهود وتدريبهم على السلاح وعلاوة على ذلك مساعدتهم في إقامة مشاريع ومنحهم مجموعة من الامتيازات في حين حرموا العرب من ذلك حيث قامت بريطانيا بمحاربة الاقتصاد الفلسطيني وعملت على إفقار الفلاح، وقد تدرعت بريطانيا بأن زمام الأمور قد أفلتت من يدها[1] حيث وجدت الحكومة البريطانية نفسها على طريق مسدود فقد طلبت ممثلو العرب واليهود معا لإنهاء الانتداب فانفجر الإرهاب الصهيوني ضد البريطاني في 11 فيفري 1947، وبعد محاولات عديمة الفائدة أعلن الرئيس الوزراء البريطاني أنه قرر عرض قضية فلسطين أمام منظمة الأمم المتحدة لتتخذ القرار المناسب بشأنها وعقدت الجمعية العامة للأمم

[1]– تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 277.

المتحدة دورة استثنائية[1] وخاصة حول فلسطين لعرض الوقائع وتقديم اقتراحات لحل المشكلة[2]

حيث شكلت هيئة الأمم المتحدة[3] الألعوبة في يد أمريكا وبريطانيا لجنة التحقيق في قضية فلسطين حيث قال الدكتور "هو" مساعد الأمين الأمم المتحدة موجهاً كلامه إلى زعيم العصابة ولمعاونيه يعقوب كوهين[4]، إلى اللقاء في إسرائيل المستقلة".[5]

وبعد مناقشات كثيرة، قررت الجمعية العامة في 15 ماي 1947 تأليف اللجنة الخاصة للأمم المتحدة بشأن فلسطين ***(Un Scop)*** الانسكوب وتألفت من 11 دولة وهي استراليا- كندا- سلوفاكيا- جواتيمالا- الهند- إيران- البيرو- السويد- الأرجواي- يوجوسلافيا- هولندا ومهمة اللجنة التحقيق في قضية فلسطين ورفع تقرير الجمعية العامة وتقديم الاقتراحات التي تراها ملائمة وعقدت الانسكوب[6] 16 اجتماعا 27- 31 ماي

---

(1)- عاطف عبد، **قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الأمس واليوم فلسطين**، ج7-8،(د.ط)، مكتبة الإسكندرية، 1998-1999، ص149.

(2)- سيدني بيلي، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، تر: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، لبنان، 1992، ص 7-8.

(3)- **هيئة الأمم المتحدة:** مؤسسة دولية جديدة ترعى الأمن والسلام الدوليين مركزها واشنطن شارك فيها إ س، بريطانيا، و م أ، الصين من أهدافها المساواة، فض النزاعات – الامتناع عن انتهاك القوة- علي صبح، **الصراع الدولي في نصف قرن 1945- 1995**، ط2، دار المنهل، بيروت، 2006، ص 28.

(4)- **يعقوب كوهين(1881- 1960):** شاعر ولد في روسيا كبر في بولندا، وتعلم في جامعة بيرن، ميونخ ونشر أشعاره الأولى عام 1960 بعنوان كتاب السنة عمل محاضرا جامعيا في الأدب العبري وصل البلاد وأقام في مدينة تل أبيب وبدأ يحاضر في علم اللغويات في الأكاديمية العبرية، ينظر: يغال عيلام، **ألف يهودي في التاريخ الحديث**، تر: عدنان أبو عامر،(د.ط) ، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، 2006، ص 113.

(5)- سهير حسين العفاني، **وأقدساه**، ط1، دار الكتب المصرية، مصر، 2001، ص 31.

(6)- **الانسكوب:** اللجنة الخاصة للأمم المتحدة بشأن فلسطين فقد عهد إليها بمهمة التحقيق في جميع الشؤون المتعلقة بالمشكلة الفلسطينية وتقديم المقترحات التي تراها ملائمة لحل هذه المشكلة على أن تنتج عملها قبل اليوم الأول من شهر سبتمبر 1947، ينظر: عارف العارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود(1947-1952)**، ج1، (د.ط)، دار الهدى، (د.م)، (د.ت)، ص8.

1947[1] ..... زارت اللجنة فلسطين واستمعت إلى شهادات القادة الصهيونية وغيرهم، أما قادة الحركة العربية التقليديون فقاطعوا اللجنة وبذلك عمقوا طابعهم الرجعي أمام لجنة التحقيق الأنجلو-أمريكية التي كانت محاولة إبقاء القضية الفلسطينية في إطار الإمبريالية.[2]

وقامت اللجنة بدراسة ما يلي:

* طلب الحكومة البريطانية الحصول على توصيات الجمعية العامة شأن مستقبل فلسطين.

* تقرير لجنة التحقيق التي عينتها الجمعية العامة في اجتماعها الخاص ،الذي عقد سنة 1947 وأيضا اقتراح المملكة العربية السعودية والعراق إنهاء الانتداب على فلسطين والاعتراف باستقلالها دولة واحدة، وباشرت اللجنة الخاصة عملها بتقسيمه إلى أجزاء عهدت بها إلى عدة لجان فرعية، ثم ناقشت أعمال اللجنة الفرعية وأهمها مشروع الدولة الواحدة ومشروع التقسيم.[3]

ثم قررت الأمم المتحدة في 22 سبتمبر تأليف لجنة خاصة لدراسة التقرير والبحث في مختلف المشروعات التي تضمنها وجرى تأليف هذه اللجنة من ممثلي الدول المنتمية إلى الهيئة الدولية وعددهم 55 وفي 26 سبتمبر أدلى كرتشن جونز أمام هذه اللجنة بتصريح جاء فيه أن بريطانيا توافق على التوصيات العامة ومن أهم التوصيات ما يلي[4]:

---

[1]- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 436.

[2]- اميل توما، المصدر السابق، ص 291.

[3]- صالح صائب الحبوري، **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية**، ط1، دار الكتب، بيروت، 2014، ص 137.

[4]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، **بريطانيا وفلسطين 1945- 1949**، ط1، دار الشروق، بيروت، 1916، ص 58.

– ضرورة إنهاء الانتداب على فلسطين ومنحها الاستقلال التام ويكون النظام الأساسي للدولة أو الدولتين والدستور قائمة على أسس ديمقراطية تحترم فيها مبادئ حقوق الإنسان والأقليات ويحافظ على وحدة اقتصادية لجميع أجزاء فلسطين.

– إبقاء الصفة الدينية لجميع الأماكن المقدسة.[1]

– اعتماد الوسائل السلمية وفقط لإقرار أي حل واستبعاد القوة والتهديد.

– تقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية.[2]

– تدمج المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة في الأحكام الدستورية بطلب هيئة الأمم المتحدة إلى الدول التي كانت فيما مضى تتمتع بامتيازات أجنبية أن تتنازل عنها.[3]

وأثناء المناقشات استنكر المندوبون العرب المزاعم الصهيونية وشجعوا استمرار الانتداب وطالبوا باستقلال فلسطين العربية بما في ذلك حفظ حقوق الأقليات فيها وطالب ممثل الهيئة العربية باستقلال فلسطين ووقف الهجرة وأعلن معارضة العرب صلاحيات اللجنة ونتائج تحقيقها إذا تعارضت وأمانتهم القومية وفي حين زعم ممثل الوكالة اليهودية أن إنشاء الدولة اليهودية هو الحل العادل.[4]

وانتهت أعمال اللجنة وأعدت تقريرا يتضمن مشروعين:

أ) مشروع الأكثرية: ساندة ممثلو كندا وتشيكوسلوفاكيا، جواتيمالا وهولندا والبيرو والسويد والأرغواي، تضمن هذا المشروع قيام دولة القدس عربية وأخرى يهودية ووجود منطقة دولية وتتكون الأخيرة من القدس وبيت لحم وأحبائها وستكون الدولة العربية والدولة اليهودية أعضاء في اتحاد اقتصادي خلال الفترة الانتقالية مدتها عاما تبدأ من 1 سبتمبر

---

[1]– شفيق الرشيدات، **فلسطين ... تاريخا ... وعبرة ... ومصيرا**، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1991، ص ص 148– 149.

[2]– المصدر نفسه، ص 149.

[3]– عارف العارف، المصدر السابق، ص 10.

[4]– فلاح خالد علي، المرجع السابق، ص 244.

1948 على أن تدير بريطانيا هذا الاتحاد وبعد نهاية الفترة تصبح الدولتان العربية واليهودية مستقلتين.[1]

وكان طرح مشروع الأكثرية كالتالي:

* **الدولة اليهودية:** تحد القطاع الشمالي الشرقي من الدولة اليهودية (الجليل الشرقي) من الشمال والغرب الحدود اللبنانية ومن الشرق حدود سوريا وشرق الأردن وتضم كل حوض الحولة وبحيرة طربيا وكل مقاطعة بيسان حيث تمتد خط الحدود إلى قمة جبال الجلبوع ووادي المالح ومن هناك تمتد الدولة اليهودية نحو الشمال الغربي ضمن الحدود التي وضعت فيما تتعلق بالدولة العربية.[2]

* **الدولة العربية:** تشمل الجليل الغربي من الغرب البحر الأبيض المتوسط، ومن الشمال حدود لبنان من رأس الناقورة إلى نقطة شمالي الصالحة ومن هناك تسير خط الحدود في اتجاه الجنوب تاركا منطقة الصالحة الميتة في الدول العربية فيلاقي النقطة الواقعة في أقصى جنوبي هذه القرية ثم تبلغ خط الحدود العربية لقرى علما والريحانية.[3]

* **القدس:** وتسمح 175.04 دونما بنسبة 6.65% من مساحة فلسطين ويحدها من الشرق قرية أبو ديس، ومن الغرب عين كارم ومن الشمال شعفاط ومن الجنوب بيت لحم.[4]

ب) مشروع الأقلية: كان من وضع إيران والهند ويوغسلافيا فقد رأوا اتحادية أن تكون الحكومات العربية، واليهودية مستقلين استقلالا ذاتيا، وتتألف منها دولة الخارجية باسم

---

[1]– يوسف هيكل، **فلسطين قبل وبعد**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1971، ص 128.

[2]– مؤلف مجهول، **قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي**، مج1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،(د.م)، (د.ت)، ص 64.

[3]– المرجع نفسه، ص 8.

[4]– أكرم حجازي، المرجع السابق، ص 227.

فلسطين، ومن كان يهوديا[1] صهيونيا فنائبه عربي وبالعكس وتشرع فيها دستورا واحدا وأما بخصوص التوصيات، فقد أقرتها اللجنة بالإجماع وهي 12 توصية من أهمها:

– إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في أقرب وقت ممكن ومنح الفلسطينيين الاستقلال التام.[2]

واشترط التقرير على أن تستقل كل من الدولتين العربية واليهودية بعد سنتين وأن تدير إنجلترا شؤون فلسطين خلال مدة الانتقال هذا على حين مشروع الأقلية أقر بإنشاء دولة مستقلة اتحادية وقد رفض العرب مشروعي الأكثرية والأقلية بينما رحبت الدوائر اليهودية بمشروع الأكثرية آملة أن تسعى بعد ذلك توسيع الرقعة التي خصصت المشروع للدولة اليهودية[3] وبين ممثلي الهيئة العربية العليا اللجنة أن حقوق عرب فلسطين قد تعرضت لما لا يقل عن ثمانية عشرة تحقيقا خلال الانتداب، ولم تؤد هذه التحقيقات نتيجة لذلك رفضت خطتا الأكثرية والأقلية، وطرحت مبادئ العامة التي تراها الهيئة العربية أساسا للمستقبل وهي إنشاء دولة عربية ديمقراطية على أرض فلسطين كلها، وتتعهد هذه الدولة باحترام حقوق الإنسان وقد رفض ممثل الوكالة اليهودية خطة الأقلية[4]، وفي 25 نوفمبر 1947 وافقت اللجنة الخاصة على خطة التقسيم مع وحدة اقتصادية بـ 25 صوتا مقابل 13 وامتناع 17 واختلف مضمون القرار بأن أنقص من المنطقة المخصصة للدولة اليهودية يجعل يافا وحوالي 500 ألف دونم من صحراء القنب من نصيب الدولة العربية

---

(1)– إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص 170.

(2)– مؤيد توفيق عقل حيدر، **مشاريع التسوية الدولية باستقلال فلسطين في المدة (1919–1947)**، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ، جامعة بغداد، ع 19، 2000، ص 226.

(3)– إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث**، ج1، الجناح الآسيوي، (د.ط)، دار المريخ، الرياض، ص ص 180– 181.

(4)– صالح علي الشورة، **مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطانيين(1917–1948)**، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2010، ص 336.

ليصبح 54.7% للدولة اليهودية (144000كم^2) و44.8 للدولة العربية (11780كلم^2) نحو 0.5% للقدس.[1]

في 1947/11/29 تبنت الجمعية العامة مشروع التقسيم الذي جاء نتيجة لموافقة أعضاء أغلبية اللجنة وبموجبه تم تقسيم فلسطين[2] وإقامة دولتين فيها واحدة عربية والأخرى يهودية مع بقاء القدس تحت الإدارة الدولية[3] وفي نفس اليوم صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع قرار التقسيم وأيدته 33 دولة ورفضته 13 دولة وامتنعت 10 دول، ومن بين الدول التي أيدت هذا القرار الاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة الأمريكية وعلى إثر هذا التصويت أعلنت بريطانيا عن عزمها على الانسحاب نهائيا من فلسطين بتاريخ 15 ماي 1948.[4]

- من الدول التي أيدت نجد: أستراليا- بلجيكا- بوليفيا- البرازيل- روسيا البيضاء- كندا- كوستاريكا- تشيكوسلوفاكيا- الدانمارك- جمهورية الدومنيك- الإكوادور- فرنسا- غواتيمالا- هايتي- اسيلندا- البيريا- لوكسمبورغ- هولندا- نيوزيلندا- النوريج- بناما- بيرو- الفيلبين- بولندا- السويد- أوكرانيا- جنوب إفريقيا- الاتحاد السوفياتي- و م أ- أرغواي- فنزويلا. [5]

- والدول التي عارضت التقسيم: مصر- أفغانستان- كوبا- اليونان- الهند- إيران- العراق- لبنان- باكستان- المملكة العربية السعودية- سوريا- تركيا- اليمن. [6]

---

[1]- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 234.

[2]- سيدني بيلي، المصدر السابق، ص 07.

[3]- أكرم محمد عدوان، المرجع السابق، ص 280.

[4]- بشير شريف يوسف، **فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية**، ط1، دار البلدية ناشرون وموزعون، عمان، 2011، ص 73.

[5]- غالب الداودي، **نظام الانتداب وجريمة فلسطين**، (د.ط)، دار الطباعة الحديثة، البصرة، 1965، ص 15.

[6]- صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص 139.

– وأما الدول التي امتنعت عن التصويت: الأرجنتين– تشيك– الصين– كولومبيا– السلفادور– إثيوبيا– هندوراس– المكسيك– بريطانيا– يوغسلافيا.

وبذلك حصل التصويت على نسبة الثلاثين اللازمة، لإقراره في الجمعية لعامة ومن المشهور أن هذه الأغلبية مرجعها الضغوط والرشوة والخداع والمراوغة التي اصطنعتها الوكالة اليهودية والصهيونيون الأمريكان ومن الأهم بما في ذلك بعض موظفي الحكومة الأمريكية. [1]

ومن الملاحظ أن روسيا البلشفية لا تضمن أي ميل إلى جانب الصهيونية فقد كانت تتهم الصهيونية بأنها أداة الاستعمار البريطاني ومادامت الشعوب العربية تناوئ الاستعمار البريطاني والفرنسي فقد كان من المتوقع أن تكون روسيا إلى جانب العرب تستنكر الصهيونية فلما بدأت المناقشة في موضوع اللجنة الدولية التي أرادتها انجلترا وتكلم مندوب روسيا أمام هيئة الأمم ففوجئ العالم بموقف روسيا كان العرب أول الناس تأثرا من وقع المفاجأة فقلب مندوب روسيا موقفها رأسا على عقب وأبدى عدائه للصهيونية عطفا ومودة.[2]

وحين ساندت و م أ القرار كانت تتوقع تنفيذه في أقرب وقت ولكن حين بدأ عرب فلسطين في مقاومة القرار لحمل السلاح دفاعا عن وجودهم ،وتصاعدت أعمال العنف في فلسطين بدأت هذه المقامرة قد فشلت وحينئذ أخذ موظفو وزارة الخارجية يخفقون بصورة مستترة اندفاع حكومتهم في موالاة الصهيونية.[3]

قرار الأمم المتحدة هذا كان يعني للعرب بأن القوى العظمى في العالم قد ، وافقت أن تجزأ وطنهم، أما بالنسبة لليهود ،فقد كان مؤشرًا على انتصار تاريخي خرج من

---

[1]– أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 65.

[2]– محمد رفعت بك، **قضية فلسطين**، (د.ط)، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، 1947، ص 109.

[3]– أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 66.

مناقضات كبيرة بالنسبة للعرب واليهود وعلى حد سواء فقد عين هذا القرار بأن الحرب قادمة لا محالة ، وإذا أخذنا حالة الاستعداد التي كان عليها اليهود من جهة ودرجة الانقسام التي كان عليها العرب من جهة أخرى فإن النتيجة، رغم أنها لم تكن متوقعة ذلك الوقت إلا أنها كانت حتمية 15 ماي.[1]

توالت الأحداث، وانقسمت فلسطين إلى بين العرب، واليهود فثار في فلسطين احتجاجا واشتدت ثورتهم وقدموا أموالهم وأرواحهم فداء لحرية وطنهم [2]. **(ينظر: الملحق رقم 02).**

وهكذا خسر العرب معركة ضد التقسيم ولكنهم كانوا قد اتهموا قبل تضع هذه المعركة أوزارها مؤيدي الصهيونية مشيرين بشكل مباشر إلى الولايات المتحدة الأمريكية بممارسة ضغوط هائلة للحصول على أغلبية الأصوات، فاليونان كان موقفها محايدا خلال مداولات اللجنة الخاصة بالمسألة الفلسطينية، ولكن الحقيقة المرة التي واجهها العرب تمثلت بأن نفوذ و م أ، برهن على أنه كان حاسما في تحديد النتيجة[3]، وهكذا أصبحت الورقة الأمريكية هي الأساس الذي يعتمد عليه الصهاينة لكسب التصويت لصالحهم، ومن الجدير بالذكر هنا أن مكتب الإحصائيات الأمريكي قد ذكر أن عدد السكان اليهود في أمريكا قد ارتفع من 2300.000 في عام 1877 إلى 4500.000 في عام 1926 ، وفي عام 1936 و1944 تم تشكيل لجنة فلسطين الأمريكية من قبل مسيحيين مؤيدي

---

[1]– باميلان آن سميث، **فلسطين والفلسطينيون 1876– 1982**، تر الهام بشارة الخوري، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991، ص 86.

[2]– محمد علي علوبة، **فلسطين وجاراتها، أسباب ونتائج**، ط1، لجنة البيان العربي، 1954، القاهرة، ص 142.

[3]– واصف عبوشي، **فلسطين قبل الضياع**، تر: علي الجرباوي، (د.ط)، رياض الريس للكتب والنشر، 1985، لندن، ص 372.

للصهيونية ولم تكتف و م أ بالتصويت لصالح التقسيم بل فرضت على كافة الدول الدائرة في فلكها تحذو حذوها أيضا.[1]

ثانيا: مضمونه

وجاء في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 تاريخ 29 نوفمبر 1947 المتضمن الموافقة على تقسيم فلسطين ما يلي: على أن تبذل السلطة المنتدبة أفضل مساعيها لضمان الجلاء على المنطقة الواقعة في الأراضي اليهودية على أن تضم ميناء بحريا وأرضا خلفية كافية لتوفير تسهيلات هجرة يهودية كبيرة ، وذلك في أبكر موعد ممكن على ألا تتأخر في حال فيفري 1948. [2]

واشتمل قرار 181 بتقسيم فلسطين على مقدمة وثلاثة أجزاء ، وقد تضمنت المقدمة بأن الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد أن عقدت دورة خاصة وبناء على طلب الدولة المنتدبة (بريطانيا) للبحث في تأليف وتحديد صلاحية اللجنة الخاصة تحضير اقتراح يساعد على حل المشكلة وبعد أن درست تقرير اللجنة الخاصة الذي يتضمن عدة توصيات قدمتها اللجنة بموافقة اجماعية.[3] **(ينظر: الملحق رقم 03).**

ومن أهم النقاط التي تناولها القرار هي:

- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في أول أوت 1948 على الأكثر.
- جلاء القوات البريطانية على فلسطين تدريجيا قبل أول أوت 1948.
- أن تسحب بريطانيا العظمى وجودها بحلول 1 أوت 1948 تاركة للدولة اليهودية بحلول 1 فيفري 1948 منطقة تتضمن ميناء بحريا لتيسير قدوم هجرة كبيرة.

---

[1]– بيرنار غرانوفيه، المصدر السابق، ص 31.

[2]– عبد المالك خلف التميمي، **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي**، (د.ط)، عالم المعرفة 1983، الكويت، ص 90.

[3]– عوني فرسخ، **التحدي والاستجابة في الصراع العربي– الصهيوني، جذور الصراع وقوانينه الضابطة، (1899، 1994)**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص848.

– ألا تتأخر قيام الدولتين العربية واليهودية وكذا النظام الدولي الخاص بمدينة القدس عن أكتوبر 1948.[1]

– قيام السلطات البريطانية عند جلاء قواتها بتسليم السلطة تدريجيا إلى لجنة تابعة للأمم المتحدة مكونة من خمسة أعضاء هم بوليفيا وتشيكوسلوفاكيا والدانمارك والفلبين.

– وقد تم تقسيم فلسطين إلى ثمانية أجزاء، خصص ثلاثة منها للدولة اليهودية وثلاثة للدولة العربية، وتقرر أن تشكل الجزء السابع وهو يافا– جيبا عربيا في الإقليم اليهودي ويعتبر قرار التقسيم بمثابة أول قرار دولي رسمي يقوم بتحديد الحدود لكل من الدولة العربية الفلسطينية والدولة اليهودية والقدس الدولية.[2]

– تؤلف لجنة مكونة من خمس دول من دول الأمم المتحدة تنتخبها الجمعية العامة بالتقسيم وإنشاء دولتين مستقلتين لفترة الانتقال.

– بمجرد وصول اللجنة الخماسية[3] إلى فلسطين تتخذ التدابير اللازمة لتعيين حدود الدولتين اليهودية والعربية ومدينة القدس على أن تراعي بصفة عامة توصيات الجمعية الخاصة بتقسيم فلسطين.[4]

– تشاور اللجنة مع الأحزاب الديمقراطية وغيرها من الهيئات العامة في الدولتين العربية واليهودية ثم تختار وتعين بأسرع ما يمكن مجلسا مؤقتا للحكومة في كل دولة.

---

[1]– سمير حلمي سالم سيسالم، **المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947–1977)**، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص 60–61.

[2]– المرجع نفسه، ص 61.

[3]– **اللجنة الخماسية:** جاءت في قرار التقسيم تشكيل لجنة خماسية لتنفيذ قرار التقسيم ، تتألف من دول الأعضاء التالية: بوليفيا ، تشيكوسلوفاكيا، الفليبين، الدنمارك، ينظر: مذكرات عبد الله التل، **كارثة فلسطين**، ط1، دار الهدى، (د.م)، 1909، ص43.

[4]– مذكرات عبد الله التل، المصدر السابق، ص ص 609–610.

– تضع الجمعية التأسيسية في كل دولة دستورا ديمقراطيا لهذه الدولة وتعيين حكومة مؤقتة تحل محل المجلس المؤقت المعين من قبل اللجنة الخماسية ويجب أن يشتمل دستور كل دولة من الدولتين على أحكام. [1]

– تقسيم فلسطين إلى:

1/ الدولة العربية: الجليل الغربي (عكا والناصرة[2]) السامرة نابلس وحنين وطول كريم قطاع القدس (جلا مدينة القدس الدولية) قطاع لحم (جلا مدينة بيت لحم) قطاع الخليل (جلا الجزء المحادي منه للبحر الميت) مدينة يافا، معظم قطاع اللدو الرملة السهل الساحلي في جنوب فلسطين، غزة والجزء العربي الشمالي من قطاع بئر السبع[3] وتمثل الدولة العربية 43% من مجموع المساحة وقدر عدد الغرب فيها نحو ألف أما تعداد اليهود فلا يزيد عن عشرة آلاف.[4]

2/ الدولة اليهودية: مساحتها 15.261649 نسبة إجمالية لمساحة فلسطين تعادل 56.94% يملك اليهود منها طبقا للسجلات الرسمية البريطانية 213.151 دونما يملك العرب منها 577.125 دونما وهي عربية حكما وأنها مستغلة عرفا من القدم من قبل العائلات والأسرى وتشمل الدول المقترحة على المناطق التالية: الجليل الشرقي ويشمل

---

[1]– عبد الله التل، المصدر السابق، ص 610.

[2]– **الناصرة:** مدينة عربية تاريخية أصبحت مركز المقاطعة الشمالية ومركز الحكم العسكري في المنطقة الشمالية أجلى الإسرائيليون قسما من سكانها العرب وسكنها 10000 يهودي في القسم الأعلى من المدينة وتشتهر الناصرة سياحيا بسبب آثارها الدينية المسيحية فيها 24 سنة وتشتهر بأنها قاعدة الحياة الثقافية العربية في فلسطين المحتلة. ينظر: أنيس الصايغ، المرجع السابق، ص 307.

[3]– عارف العارف، المصدر السابق، ص 12.

[4]– أحمد عزت عبد الكريم، **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، (د.ط)، دار النهضة العربية،(د.م)، (د.ت)، ص 464.

مدن صفد وطربيا وبيسان– حيفا. تل أبيب والمستعمرات اليهودية قطاع يافا باستثناء ميناء يافا.[1]

3/ منطقة القدس: بما فيها الأماكن المقدسة ويسكنها 164.500 ألفا من العرب واليهود منهم 65 ألف عربي و100ألف يهودي مع وضع القدس تحت وصاية الأمم المتحدة التي تعين بها مجلس وصاية يعين بدوره حاكما لها بشرط ألا يكون عربيا أو يهوديا.[2]

وخصص جزء خاص بمدينة القدس حيث حدد نظام خاص بها وجهازها الإداري والتنظيم التشريعي والقضائي فيها وكيفية ربطها بالاتحاد الاقتصادي الفلسطيني وحرية العبور والزيارة وعلاقة القدس بالدولتين العربية واليهودية واللغات الرسمية والأماكن المقدسية وخصص جزء للامتيازات وتضمن دعوة كافة الدول التي تمتعت بها فلسطين أثناء الحكم العثماني إلى التنازل عن جميع حقوقها التاريخية.[3]

المبحث الثاني: أسباب صدور قرار 1947

فكرة التقسيم لم تكن وليدة الساعة وإنما لها خلفيات تاريخية وتخطيطات صهيونية وبريطانية مادام الهدف واحد منذ البداية أي منذ ظهور فكرة الميعاد 1897 إلى يومنا هذا والذي هو إقامة وطن يهودي بفلسطين أي في قلب العالم العربي ومن أهم الأسباب والعوامل التي ساعدت على ظهوره نذكر ما يلي:

– تصريح بلفور الذي أصدره وزير خارجية بريطانيا في 2 نوفمبر 1917 وتضمن عطف بريطانيا على أماني الصهيونية بإقامة وطن يهودي قومي للشعب اليهودي في فلسطين،

---

[1]– أكرم حجازي، المرجع السابق، ص 226.

[2]– مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة، **الإستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس(1897– 1948)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2012، ص 302.

[3]– جوني منصور، **قرار التقسيم (رقم 181)، فرض أجندة استعمارية على فلسطين، قضايا إسرائيلية**، مج7، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين،ع 28، 2007، ص 82.

وأن الحكومة البريطانية ستعمل كل ما في وسعها لتسهيل عملية إقامة هذا الوطن. وتم تكريس تصريح بلفور من خلال إدراجه في صك الانتداب الصادر عن عصبة الأمم في عام 1922 والذي يعترف بحق اليهود في دولة لهم في فلسطين[1] احتوى الوعد بالنص الانكليزي على 67 كلمة باستثناء العنوان ولم يعرف في التاريخ الدبلوماسي أن نصا ما واتفاقية ما نال من العناية والجهد ، والتغيير ما ناله هذا النص لقد استهلكت اللقاءات والمفاوضات والتحضيرات عدة أعوام وأما صناعة النص وحدها فقد استغرقت عامين[2] ، وكان الهدف الرئيسي لبريطانيا من هذا الوعد أن تتمكن بعد الحرب من إحكام قبضتها الاستعمارية على فلسطين من دون أن يكون لفرنسا أو لغيرها من القوى الدولية أي نفوذ أو حصة في فلسطين ومن أجل تحقيق هذا الهدف كان لابد أن تتحالف بريطانية مع الحركة الصهيونية واختصر الكاتب البريطاني جذور الوعد ودوافعه وطبيعته في جملة موجزة بقوله "جاء الوعد الذي يبحث عنه منبعه[3] وكان لانتشار خبر وعد بلفور أثر بالغ في نفوس العرب بوجه عام ، والفلسطينيين مسلمين ونصارى بوجه خاص فخرج السكان في تظاهرات عفوية طافت شوارع القدس منددة بالوعد الجائر".[4]

– اللجنة الملكية والتي أعلنت يوم 29 جويلية 1936 والتي جاءت لدراسة الأسباب الرئيسية لاضطرابات فلقد وصلت اللجنة إلى فلسطين في 11 ديسمبر وبدأت في مباشرة تحقيقها بزيارة العديد من المدن الفلسطينية يافا– تل أبيب[5] – بيت لحم– الخليل– غزة–

---

[1]– جوني منصور، المرجع السابق، ص 79.

[2]– بيان نويهض الحوت، **فلسطين– القضية– الشعب الحضارة**، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص 457.

[3]– المصدر نفسه، ص 462.

[4]– فواز عودة النعيمات، **نصارى القدس في فترة الانتداب البريطاني 1917– 1948**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016، ص 156.

[5]– **تل أبيب:** أكبر مدينة في إسرائيل أسستها جمعيتا (احوازت بايت وناهلات بنيامين) كضاحية حدائق اسمها احوزات بايت بعد أن ضاقت يافا بالجالية اليهودية بها بسرعة خاصة بعد 1919 وأصبحت أول مدينة يهودية أصبحت بلدة في

عكا[1]...الخ وتطرقت اللجنة في تقريرها للحديث عن الوعود البريطانية للعرب إبان الحرب العالمية1 والأوضاع الداخلية في فلسطين منذ عام 1921- 1930- 1933- 1936.[2]

حيث لجأت السياسة البريطانية إلى محاولة إرضاء عرب فلسطين عن طريق إقناعهم بقبول مشروع التقسيم الذي اقترحته لجنة التحقيق الموفدة إلى فلسطين على إثر الاضطرابات والثورات الدامية. ولكن هذه المحاولة أخفقت وقام زعماء العرب يواصلون الكفاح ضد اليهود وحماتهم الانجليز بعد أن استنكروا مساواة اليهود بهم في الحقوق[3]. لقد عرضت اللجنة مشروع يتضمن تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية تضم إلى شرق الأردن والأخرى اليهودية وتبقى الأماكن المقدسة مع ممر إلى يافا تحت الانتداب البريطاني وطلبت اللجنة إنهاء الانتداب على فلسطين واستبداله بنظام معاهدات مع الدولتين العربية واليهودية أما بشأن الأماكن المقدسة فقد قالت اللجنة أن تقسيم فلسطين يخضع لشرط أساسي، وهو المحافظة على قداسية مدينتي القدس وبيت لحم[4] ، ولقد جاء مؤتمر بلودان 8-10 سبتمبر 1937 كرد فعل على قرار التقسيم الذي أصدرته لجنة بيل فقد انتشر الغضب في الأقطار العربية وعمت المظاهرات والاجتماعات الوطنية، توافد إلى حضور المؤتمر العربي الذي عقد في بلودان 1937 مبعوثون من مصر- سوريا-

---

1921 وبلدية في 1934، واندمجت مع يافا 1950 وأصبحت مساحة المدينة المشكلة 53 ألف دونم وارتفع عدد سكانها من 1940-1918 إلى 34200. ينظر: أنيس الصانع، المرجع السابق، ص 94.

(1)- **عكا:** مدينة عربية سقطت 132، 1948/515 كان سكانها 12000 كلهم من العرب وبينهم حوالي 20000 مهاجر يهودي وهي قاعدة قضاء في المقاطعة الشمالية، تبعد عن حيفا 23كم^2 وتبعد 21كم^2 عن الحدود اللبنانية يوجد فيها المدرسة الحربية ومشفى نفساني ومتحف بلدي وأقام فيها الإسرائيليون فيها محطة لمراقبة الإشعاعات النووية. ينظر:أنيس الصايغ، المرجع السابق، ص 212.

(2)- أكرم محمد عدوان، المرجع السابق، ص ص 06-07.

(3)- أحمد طربين، **تاريخ المشرق العربي والمعاصر**، (د.ط)، المطبعة الجديدة، دمشق 1985- 1986، ص 438.

(4)- كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص 679.

العراق، وامتاز المؤتمر بحشد عدد من الشخصيات السياسية العربية اللامعة وجاء في البيان الختامي لهذا المؤتمر أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي.[1]

– مشروع موريسون: عين ترومان لجنة برئاسة هنري جرادي واجتمعت هذه اللجنة مع لجنة مماثلة مع الانجليز في مدينة لندن وكان يرأس اللجنة الانجليزية هربرت موريسون وقدمت اللجنتان أربع مناطق واحدة للعرب وواحدة لليهود ومنطقة القدس والأخرى للنقب.[2]

وانعقد هذا المؤتمر في 10 من سبتمبر وامتد إلى 2 من أكتوبر 1946 حيث قسمها إلى ما يلي:

– اليهودية وتشمل معظم الأراضي التي حل فيها اليهود حتى الآن ومقاطعة كبيرة بين المستعمرات اليهودية وحلولها والقدس وتشمل القدس وبيت لحم والأراضي القريبة منها والنقب والعربية وتشمل ما تبقى من فلسطين، ويقوم في المنطقتين العربية واليهودية استقلال ذاتي.[3]

وحين أدركت بريطانيا فشل مساعيها الرامية إلى تقسيم بموافقة العرب منذ إنهاء مؤتمر لندن 1946 إلى أن يتم تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية عن طريق الأمم المتحدة التي كان للولايات المتحدة نفوذ كبير داخلها في ذلك الوقت وكانت الحركة الصهيونية بدورها قد بدأت تركز نشاطها وضغوطها على الحكومة الأمريكية لإدراكها أنها القادر على تمديد التقسيم في المنطقة الدولية الجديدة.[4]

---

[1]– عبد الناصر قاسم الفرا، **البعد السياسي لفلسطين عام (1914– 1948)**، مجلة العلوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، غزة، ص 49.

[2]– جاك تني، المصدر السابق، ص 49.

[3]– أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 181.

[4]– إياد خالد، إسماعيل هنا، المرجع السابق، ص 81.

– إن استحالة أن يقبل العرب أو اليهود بحكم الآخر هو السبب الجوهري لإخراج فكرة التقسيم إلى الوجود.[1]

المبحث الثالث: مشروعية قرار التقسيم 1947

يمكن القول حول مدى مشروعية قرار التقسيم رقم 181 1947 بأن هذا القرار هو قرار باطل وغير شرعي فهو يتناقض مع أحكام المادتين (10) و(14) من ميثاق الأمم المتحدة اللتان تخولان الجمعية العامة حق إصدار التوصيات فقط، وليس حق إصدار القرارات والفرق الواضح بين القرار والتوصية فالقرار ينطوي على قوة الإلزام، أما التوصية[2] فهي لا تتضمن قانونا له قوة الإلزام ولا يترتب على مخالفتها أية مسؤولية قانونية. [3]

– وأن تقسيم فلسطين كان أحد أكثر الأعمال لا شرعية في تاريخ الأمم المتحدة في الشكل ، والجوهر شكلا لأنه لا يوجد أي نص في الميثاق يؤهل الجمعية العمومية أو أي من منظمات الأمم المتحدة في تقسيم أرض ضد إرادة غالبية سكانها جوهريا من أخرى فإن الجمعية بتقسيمها فلسطين انتهكت بشكل فاضح أهدافها الفعلية ألا وهو حق الشعب في تقرير مصيره.[4]

– أي تناقضه مع مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان إذا ينص الميثاق من المادة (1) على احترام المبدأ بالتسوية في الحقوق لدى الشعوب وأن

---

[1]– أكرم حجازي، المرجع السابق، ص 219.

[2]– **التوصية:** نظام اعتمدته هيئة الأمم المتحدة وقد اتخذت من طرف الحلفاء في مؤتمر بالطا وجاء الميثاق ..... في الفصل 12 منه في نظام الوصاية الدولي وهي تطوير لنظام الانتداب الذي أقرته عصبة الأمم وجعلت أهدافه الأساسية توطيد السلم والأمن الدوليين وتعتبر مجلس الوصاية إحدى الهيئات الرئيسية. ينظر: فراس بيطار، ج1، المرجع السابق، ص 165.

[3]– سمير حلمي سالم سيسالم، المرجع السابق، ص 67.

[4]– الشاذلي القليبي، **تاريخ فلسطين**، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص55.

يكون بكل منها تقرير مصيرها وأوضحوا أن الجمعية العامة قد تجاوزت سلطاتها كلية بعد مراعاة مبدأ تقرير المصير وأن قرار التقسيم فرض رغم رفضه من الغالبية العظمى لسكان فلسطين، كما أن القرار يقضي بكيان منفصل للقدس تحت نظام دولي خاص وهذا ما يخالف الواقع والتاريخ ، إذ أن القدس مدينة عربية إسلامية خاضعة للدولة الفلسطينية.[1]

– لا يملك قرار التقسيم شيئا من العدالة والمساواة حين منح الأقلية اليهودية في فلسطين نسبة أكبر من الأرض الفلسطينية الخصبة والتي تتوفر فيها موارد مائية وظروف معيشة أفضل.

– بطلان قرار التقسيم لكونه نفذ بالقوة على يد إسرائيل ودون لجنة الوصاية التي تم الإشارة إليها في القرار. [2]

– كان قرار التقسيم خاضعا لاملاءات ورغبات الوكالة اليهودية بشكل ضمني أي أنه جاء قرارا سياسيا بشكل أساسي وبالتالي لا يصلح لأن يكون خط الأساس إو الإطار المرجعي اللازم قانونيا لأنه تسوية أن أريد لها أن تكون دائمة وعادلة فالعدل يتحقق بتطبيق حكم القانون وليس بحسب بوصلات المصالح السياسية. [3]

– قرار التقسيم الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة لا مجلس الأمن وهكذا فإن القرار لا يتعدى أن يكون توصية فهو على هذا ليس قرارا تنفيذيا.[4]

– إن قرار التقسيم الذي أصدرته الأمم المتحدة لو قدر له أن يعاد بحثه مرة أخرى كان مصيره الإلغاء يؤكد ذلك في بلجيكا وكندا وهما من الدول التي وافقت على قرار التقسيم في جلسة 47/11/29 أحستا بخطتهما فاقترحا إعادة النظر في مشروع قرار التقسيم.[1]

---

[1]– طه الفرنواني، **في ضمير دبلوماسي مصري**، (د.ط)، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994، ص 17.

[2]– مروان ناجي، **رؤية حل الدولتين وأثرها على التسوية السياسية للقضية الفلسطينية**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص27.

[3]– بشير شريف يوسف، المرجع السابق، ص 84.

[4]– مجموعة من الباحثين بإشراف أنيس الصايغ، المرجع السابق، ص 265.

– فلو سلمنا جدلا بإلزامية القرار 181 فإن موافقة إسرائيل عليه تلزمها به ورفض الدول العربية والفلسطينيين له يوجب تحويل الأمر إلى محكمة العدل الدولية أو إلى مجلس الأمن الدولي للنظر في تطبيقه ضمن صلاحيات المجلس وبحسب مواد الفصلين السادس والسابع مع الميثاق حيث لا يعود بعدها من حق الجمعية العمومية.

– أن توصي ناهيك عن أن تقرر أي شيء بخصوص المسألة موضوع البحث وذلك وفق منطوق المادة 1/12 من الميثاق.[2]

– يصرح بن غوريون[3] وهو يتحدث عن قرار التقسيم أي وثيقة ولادة دولة إسرائيل قائلا "أن دولة إسرائيل ترى أن قرار الأمم المتحدة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام 1947 قرار باطل وكأنه لم يكن"[4] ومما لا شك فيه أن القرار الذي صدر تحت ظروف غير طبيعية لا يمكن أن يعتبر صحيحا فلكل قضية ظروفها وحقائقها ومعالمها.[5]

المبحث الرابع: تداعيات ونتائج قرار 181 على الفلسطينيين

كان لصدور قرار التقسيم تداعيات ونتائج أثرت على الشعب الفلسطيني بصفة خاصة وعلى العالم العربي بصفة عامة فلقد جسد هذا القرار ما كان الصهاينة والانكليز يريدونه لأن تقسيم فلسطين ووضع قسم يهودي معناه تهجير وتشريد الشعب الفلسطيني وتجريده من وطنه ودينه وتاريخه ويمكن أن تستخلص مجموعة من النتائج أهمها:

---

(1)– إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص 258.

(2)– بشير شريف يوسف، المرجع السابق، ص ص 83–84.

(3)– **بن غوريون:** ديفيد 1886–1973 سياسي، رئيس حكومة في تاريخ دولة إسرائيل، ولد في مدينة فلونسك بيولندا تلقى تعليما صهيونيا منذ صغره، انظم إلى عمال صهيون صاحب وجهة نظر اشتراكية ماركسية في 1906 وصل إلى البلاد وبعد شهر من وصوله شارك في قمة الوصلة وأعاق نشوب الحرب العالمية الأولى بتنفيذ مخططاتها. بن غوريون هو الذي أقام البلاد ونظم العمل الصهيوني. ينظر: بغال عيلام، المرجع السابق، ص ص 39– 40.

(4)– إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص 208.

(5)– إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص 207.

– الهجرة اليهودية إلى فلسطين، لقد كان هدف الصهيونية هو خلق وطن للشعب في فلسطين يضمنه القانون وقد حدد مؤتمر بازل الوسيلة إلى ذلك بالعمل على استعمار فلسطين بواسطة اليهود، وباستثناء الهجرات اليهودية الأولى التي تمت قبل انعقاد المؤتمر فإن الهجرة الفعلية والمنظمة المسندة إلى العديد من المؤسسات الدينية والاجتماعية والسياسية والمالية حيث وصل عدد المهاجرين اليهود حتى نهاية عام 1916 إلى 48 ألف مهاجر.[1]

– تقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية ومنطقة القدس الدولية، فالقرار أعطى اليهود الحق في إقامة دولة لهم على مساحة 14.200 كم^2 ، وبنسبة 56.47% من مساحة فلسطين تضم أفضل بقاع البلاد، وأخصبها كما تضم هذه الدولة معظم التجمعات السكنية العربية الكبرى، بحيث إن نسبة السكان العرب تكاد تكون مساوية لنسبة السكان اليهود تقريبا 4961 ألف يهودي و، 495 ألف عربي وبعدد سكان 550 ألف عربي و11 ألف يهودي وأما منطقة القدس فتضم 105 ألف عربي و100 ألف يهودي.[2]

تحقيق الأهداف البريطانية:

– توج قرار التقسيم السياسة البريطانية في فلسطين منذ صدور وعد بلفور، مرورًا بسياسة الانتداب طيلة ثلاثين عاما سعت خلالها بريطانية للوصول إلى هذا الهدف وفكرة التقسيم لم تكن وليدة 1947 وإنما طرحت الفكرة في توصيات لجنة بيل الملكية التي جاءت للتحقيق في أحداث ثورة 1936 والصادر في السابع من تموز للعام 1937 ثم تكررت في مشروع موريسون 1946 هذه المشاريع رفضت من قبل الفلسطينيين سابقا لأنها تقوم

---

[1]– أحمد حسن محمد أبو جعفر، **دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة، 181– 194 المتعلقين بالقضية الفلسطينية**، رسالة ماجستير في القانون العام، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2008، ص 47.

[2]– عبد القادر جبارين، **قرار الجمعية العامة رقم 181 بتاريخ 29–11–1947(دراسة في المحتوى والنتائج) الحوار المتوسطي**، جامعة الخليل فلسطين،ع 13–14، 2016، ص 295.

على التقسيم وذلك نجد أن بريطانيا أخفقت في الحصول على موافقة الفلسطينيين والعرب على التقسيم.[1]

– تهجير الفلسطينيين: منذ تأسيس الحركة الصهيونية المؤتمر الصهيوني الأول أن وسيلة للتحقيق مشروعة بإقامة وطن يهودي يعتمد على تهجير اليهود إلى فلسطين وطرد أهلها منها ، فقد جاء في محاضر هذا المؤتمر يجب أن تحاول نقلهم أي الفلسطينيين، وفي سبيل تغيير الخارطة السكانية لفلسطين قامت الحركة الصهيونية بإنشاء العديد من المؤسسات الخاصة بهذا الغرض ، وعملت هذه المؤسسات عبر الإرهاب والمذابح والطرد المباشر حيث جرى قبل 15 ماي 1948 طرد سكان العرب من مدن عديدة طبريا– حيفا– يافا– صفد.[2]

ومع نهاية عام 1948 كانت إسرائيل قد هجرت ما يقارب 90% من الفلسطينيين من الأراضي التي استولت عليها عام 1948، أكثر من ثلثيهم من الأراضي التي استولت عليها زيادة على قرار التقسيم.[3]

– خلق قرار التقسيم معارضة عربية ، وفلسطينية قوية وإصرارا على مقاومته، وذلك لأن الأمم المتحدة غير مخولة بتقسيم فلسطين وأن الاعتراف بالقرار يعني اعترافا بالدولة اليهودية وشرعية يهوديتها فقد عمت المظاهرات والاحتجاجات في العواصم العربية وعقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعا في بداية نوفمبر كانون الأول وبحضور رؤساء حكومات الدول الأعضاء قرروا فيه العمل على إحباط هذا القرار من خلال تزويد الفلسطينيين بالسلاح والسماح للمتطوعين بدخول ضمن جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي.[4]

---

[1]– المرجع نفسه، ص 295.

[2]– أحمد حسن محمد أبو جعفر، المرجع السابق، ص 48.

[3]– أحمد حسن محمد أبو جعفر، المرجع السابق، ص 49.

[4]– عبد القادر الجبارين، المرجع السابق، ص 297.

– شلت الحركة الوطنية الفلسطينية 1947–1948 وما نتج عنها نزوح حوالي 750.000 في حين كانت الحركة الوطنية الفلسطينية ضعيفة قبل عام 1947، ومنقسمة على نفسها. [1]

– مهد القرار للنكبة الفلسطينية بل أنه السبب الحقيقي للنكبة فقد استغلت الحركة الصهيونية صدور القرار وبدأت المليشيات الصهيونية ذات الإعداد والتدريب والتخطيط المسبق بالقتال بعد ثلاثة أيام من صدور القرار ولم يكن هذا القتال عشوائيا، وإنما جاء تنفيذا للخطة المعدة مسبقا والتي تهدف إلى الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من فلسطين شاملة القسم اليهودي وما يمكن القسم العربي حتى نهر الأردن.[2]

اكتسحت بلاد العرب غداة يوم التقسيم موجة من السخط والغيظ وأعلن عرب فلسطين إضراب ثلاث أيام ، وهاجم المظاهرون في دمشق المفوضة الأمريكية ومكتب أصدقاء الاتحاد السوفياتي لأن قضية تقسيم فلسطين كانت المعجزة التي جمعت بين الدولتين الكبيرتين أما يتأثر اليهود أو يقصد إثارة الاضطرابات الدائمة في المشرق العربي.[3]

– كان قرار التقسيم خطوة مرحلية أولى فتح المجال أمام الصهاينة لاستيلاء على مزيد من الأراضي عن طريق القوة للسيطرة على كل فلسطين وطرد معظم سكانها، وهذا تم بالفعل فالصهاينة بم تقرر لهم في التقسيم، بل أنهم سيطروا على 77% من مساحة فلسطين سنة 1948 ثم عادوا وسيطروا على كل فلسطين عام 1967 ، كما عملوا على طرد ما يقارب من 360 ألف فلسطيني عام 1947 بل ازداد ليبلغ 800 ألف نسمة.[4]

---

[1]– ألبرت حوراني، **الشرق الأوسط الحديث**، تر: أسعد صقر، ج1، مج2، ط1، مدارات الأبحاث للنشر، القاهرة، 2016، ص 202.

[2]– عبد القادر الجبارين، المرجع السابق، ص 296.

[3]– محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص 75.

[4]– عبد القادر جبارين، المرجع السابق، ص 297.

في نهاية الفصل، استنتجنا أن عجز بريطانيا هو الذي أدى بها إلى اللجوء إلى الهيئة الأممية فكان هذا القرار يشكل صدمة كبيرة بالنسبة للعرب لأنه سلب لهم حقهم وأرضهم ،وشعبهم وذلك من خلال أنه أعطى الجزء الأكبر لليهود، حيث كان للولايات المتحدة الأمريكية دور كبير في نجاح هذا المشروع، من خلال الضغوطات التي كانت تمارسها على الدول للفوز بأغلبية الأصوات وبالفعل نجحت في ذلك لأنه يوجد بعض الدول امتنعت عن التصويت لكن بفعل الضغوط الأمريكية هذه الدول لصالح القرار. والجدير بالذكر أن جميع الدول العربية صوتت ضد القرار.

فبالرغم أن قرار 181 سنة 1947 قرار باطل ولا أساس له من الصحة لأنه قرار غير عادل وأهدر حق الفلسطينيين من خلال الحق في تقرير مصيرهم إلا أنه كسب تأييد الدول الأوروبية، وذلك نظرا لما يحقق مصالحهم.

الفصل الثالث:
المواقف العربية والغربية من التقسيم وتداعياته على القضية الفلسطينية

المبحث الأول: موقف فلسطين والدول العربية من قرار 181.

المبحث الثاني: موقف إسرائيل والدول الغربية من قرار 181.

المبحث الثالث: تداعيات قرار التقسيم على القضية الفلسطينية.

جاء قرار تقسيم فلسطين سنة 1947 لدعم المشاريع اليهودية الصهيونية التي حاولت القضاء على الشعب الفلسطيني بمختلف الطرق والوسائل سواء كانت شرعية أو غير شرعية لذلك اختلفت ردود بين مؤيد ومعارض حول القضية الفلسطينية كل حسب غايته ومصالحه فعلى سبيل المثال الدول العربية رفضت هذا القرار وبوجه الخصوص فلسطين ذلك نظرا للميزة ، التي يتميز بها القرار والتي تتمثل في عدم عدول مضامينه وانتهاكه للحقوق الشعب الفلسطيني، أما بالنسبة للدول الغربية فكانوا مؤيدين وذلك من أجل تجزئة قلب العالم العربي وإقامة وطن قومي في فلسطين.

ولقد أثر قرار التقسيم تأثيرا كبيرا على مسار وتطورات القضية الفلسطينية نتج عنه قيام كيان إسرائيلي بفلسطين ، وبروز صراعات شديدة بين العرب واليهود، وهذا ما يسمى بالنكبة 1948.

المبحث الأول: موقف فلسطين والدول العربية من قرار 181

- موقف فلسطين والجامعة العربية

كان لقرار التقسيم أثر عميق في نفوس معظم الشعوب العربية ،والتي نددت بالقرار واعتبرته منافيا لأبسط الحقوق الإنسانية لذلك ثارت ثائرة الأمة العربية وخرجت في مظاهرات حاشدة تعبيرا عن استيائها من قرار التقسيم ورفضا له بينما استقبل الشعب الفلسطيني نبأ التقسيم ببالغ الأسى والحزن على إثر اغتيال الحق ضمن الشرعية الدولية، إذ لم يكن لأحد أن يشعر بمرارة ذلك القرار التقسيم مثلما شعر به أبناء فلسطين إذ كانوا أولى المعنيين بذلك القرار الظالم الذي أدركوا من خلاله ضياع أرضهم وأنهم أصبحوا غرباء في دارهم بفلسطين.[1]

كان من الطبيعي أن يرفض الفلسطينيون، والعرب هذا القرار وأن يعتبروه ظالما لأنه يأخذ منهم أراضيهم ويعطيها لليهود وهذا يجعلهم يفقدون الثقة بالدول الكبرى والأمم المتحدة التي قامت لنشر السلام في العالم لهذا عمت مظاهرات وإضرابات في جميع أرجاء فلسطين حيث سقط فيها مئات الشهداء والجرحى في القدس ويافا، وأعلن الفلسطينيون الجهاد والكفاح المسلح، فسيطر المجاهدون على الطريق الرئيسية ويدمرون كل ما يستطيعون تدميره، حيث دمروا الوكالة اليهودية في القدس ودخلوا في معارك مع انجلترا واليهود[2]، وكان رفض العرب لمشروع التقسيم رفضا قاطعا حيث كان يوم 1947/11/29 أسوء تاريخ في القدس وفلسطين بشكل عام منذ الاحتلال العسكري البريطاني وقد نسبت الهيئة العربية العليا معارضتها ، وثورتها على التقسيم بناءا على قرار التقسيم أعطى لليهود الأجانب جزءا ثمينًا من بلادهم العربية وأحلى عددا كبيرا من العرب عن موطنهم ووضع في وطنهم العربي أمة غربية تهدد الأمن باعتدائها على البلاد

---

[1]- منصور معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 56.

[2]- إياد خالد إسماعيل هنا، المرجع السابق، ص 83.

العربية وفرق بين عرب فلسطين والبلاد العربية المجاورة ووضع العرب اقتصاديا تحت رحمة اليهود بعد استغلالهم على الموانئ الفلسطينية ونفط العراق والأراضي الخصبة، وأعلنت الهيئة العربية الإضراب لمدة 3 أيام.[1]

ولم تكن تمضي أيام قليلة حتى شنوا هجوما على المجتمع اليهودي على فلسطين وقد قال الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة منذ الأسبوع الأول من شهر جانفي 1947. وأخذت الفوضى تزداد في فلسطين فقد أعلنوا العرب مرارا وتكرارا أنهم سيقاومون التقسيم بقوة وأنهم مصممون على ذلك من خلال الهجوم على المجتمع اليهودي في فلسطين.

وفي 16 مارس من سنة 1948 نشرت لجنة فلسطين التابعة لهيئة الأمم المتحدة تقريرا وجهته إلى مجلس الأمن تقول فيه بأن مصالح العرب الأقوياء داخل فلسطين وخارجها تتعدى قرار الجمعية العامة أي أن العرب يبذلون جهدا جماعيا لتغيير ذلك القرار الذي يتعلق بتلك المسألة عن طريق القوة[2] وحول الرفض العربي أيضا لقرار التقسيم كتب "ديفيد هيرست" يقول كان حتميا على العرب أن يعترضوا على تجريدهم من ممتلكاتهم.[3]

وعهدت اللجنة السياسية للجامعة العربية إلى لجنة عسكرية برئاسة اللواء إسماعيل صفوة بوضع توصيات الخبراء العسكريين موضع التنفيذ ثم قررت اللجنة السياسية في الجلسات التالية أن تمد الفلسطينيين إمدادا أوليا لـ 5 آلاف قطعة من السلاح والمال للفلسطينيين ليمكنهم من الصمود في وجه العدوان اليهودي[4] وعقدت أيضا عدة اجتماعات وذلك للتخطيط لإيجاد عمل للدخول الجيوش العربية إلى فلسطين ولكن قبل

---

[1]– صالح علي الشورة، المرجع السابق، ص ص 351– 352.

[2]– أرنولد توينبي، فلسطين جريمة... ودفاع، تر: عمر الديراوي، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1981 ص80.

[3]– عوني فرسخ، **التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني، جذور الصراع وقوانينه الظالمة 1899–1949**م، ط1، مركز درسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2008، ص 855.

[4]– زهير ماردیني، **فلسطين والحاج أمين الحسيني**، ط1، دار اقرأ، بيروت، 1986، ص 346.

دخول الجيوش العربية النظامية دخل المتطوعون فلسطين وقد أشرفت الجامعة العربية على تشكيل فرق جهادية للدفاع عن فلسطين كان أهمها ما يلي: [1]

1- جيش الإنقاذ: في أوائل عام 1948 أنهت لجنة الجامعة العسكرية من إعداد وتدريب المتطوعين العرب في المعسكرات الخاصة التي أقامتها في دمشق وفي الوقت نفسه دخلت فلسطين ثلاث كتائب من هؤلاء المتطوعين بلغ عدد أفرادها ثلاثة آلاف مسلح أطلق عليه جيش الإنقاذ، ولقد استطاع المناضلون الفلسطينيون ، وجيش الإنقاذ على الرغم من رداءة أسلحتهم وضعف تدريبهم استطاعوا بمعاونة الشعب، الذي كان يؤلف غالبية السكان أن يوجهوا ضربات قاضية إلى القوات اليهودية.[2]

وكان من أهم أسباب فشل جيش الإنقاذ[3] نذكر ما يلي:

- ضعف القادة وعدم توفر الكفاءة العسكرية
- ضعف التدريب والتسليح والتجهيز فلم يتم التدريب الأساسي بشكل كامل أو التدريب الإجمالي
- كون الجيش خليط من أفراد غير متجانس ومن بلاد مختلفة بميول وقابليات مختلفة فكانوا مزيجا بين سوريين ولبنانيين وعراقيين وأردنيين ومصريين ومغاربة ...إلخ .
- قلة عدد الجيش والنقص الشديد في المعدات الحربية حيث كانت أسلحته قديمة وفاسدة ولم يكن هناك تصور واضح عن كيفية استخدام هذا الجيش لدى المسؤولين وكانت القيادة العامة في دمشق ولم تعرف ما كان يجري على أرض العمليات. [1]

---

[1]- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 284.

[2]- شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص 193.

[3]- **جيش الإنقاذ:** شكلته الجامعة العربية في أكتوبر 1947 إثر قرار التقسيم ضم متطوعين من مختلف الأقطار العربية ومن الفلسطينيين بلغ تعداده حوالي 4000 من العرب و1500 من الفلسطينيين، عين فوزي القاووجي وهو لبناني الجنسية قائدا عاما له وللثورة العربية في فلسطين ولكن عبد القادر الحسيني قائد جيش الجهاد المقدس لم ينظم إليه وبقي مستقلا في ممارسة مهامه على أساس أنه القائد العام للثورة في كل أنحاء العالم. أنظر: سعد السعدي، المرجع السابق، ص ص 120- 121.

– خبرة اليهود بالأساليب الحديثة في الجاسوسية واستخدام أحدث الطرق العلمية لممارستها.

– افتقاد لأساليب التجنيد المنظم التي عرفها اليهود فالمقاتلون متطوعون وينتمون إلى طبقات متفاوتة اجتماعيا وثقافيا وقادتهم قادة الثورات القديمة يصلحون للعمليات الفدائية وليس للحرب النظامية والمعارك المكشوفة.

– استخدام اليهود أحدث الأساليب للتأثير النفسي فكانوا يستخدمون مكبرات الصوت في المدن لتحطيم الروح المعنوية [2].

2– جمعية إنقاذ فلسطين: تشكلت جمعية إنقاذ فلسطين في العراق في 1947/12/07 وكانت تضم كثيرا من العقداء والضباط وزعماء الأركان وبلغ عدد المتطوعين فيها حوالي 15 ألف شخص شكلوا عدة أفواج وأعطوها أسماء تاريخية مثل القادسية والحسين وغيرهما وقد وافقت عليها وزارة الخارجية العراقية وانظم أعضاؤها إلى اللجنة العسكرية في دمشق ولكن هذه الجمعية ألغيت بسبب نشاطها القومي عندما قامت الحكومة العراقية بتأليف جمعية بدلا منها وأسمتها، (الجبهة المتحدة لإنقاذ فلسطين)، وكان أعضاؤها ممثلين من الحكومة حتى أنه كان من أعضائها جماعة من اليهود. [3]

3/ جماعة الإخوان المسلمين: تأسست جماعة الإخوان المسلمين 1928 على يد مؤسسها، الشيخ حسن البنا[4]، وكان مضمونها وكما يصفها مؤسس الحركة الشيخ حسن

---

[1]– يوسف كعوش، **الدروس المستفادة من حروب العربية الإسرائيلية(1947– 1986)**، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987، ص 21.

[2]– صلاح العقاد، قضية **فلسطين المرحلة الحرجة (1945– 1956)**، ط1، معهد الدراسات العربية العالية، (د.م)، 1968، ص 72.

[3]– تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 286.

[4]– **حسن البنا:** (1906–1949) المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، ولد في أكتوبر 1906، ببلدة المحمودية بمحافظة البحيرة التحق بمدرسة المعلمين الأول في 1920، ساهم في تأسيس الجمعية الحصافية الخيرية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج2، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 532.

البنا على أنها دعوة سلفية وطريقة سنية ، ورابطة علمية ثقافية ... وفكرة اجتماعية ومن هنا فقد أتت جماعة الإخوان المسلمين مشاركة إخوانهم في فلسطين حربهم ضد الكيان الصهيوني على الرغم من قلة إمكاناتهم ومع ذلك استطاعت جماعة الإخوان المسلمين إثبات وجودها وفعالية دورها وإرباك الكيان الصهيوني.[1]

– **موقف لبنان:** وعلى إثر صدور قرار التقسيم صرح رياض الصلح في مؤتمر صحفي في بغداد أثناء زيارته لها بأنه يدعو الجامعة العربية إلى عقد مؤتمر في القاهرة لمناقشة القرارات التي اتخذت بشأن فلسطين وذكر بأن القرار لم يكن مفاجئا. وأثناء وجود الصلح في بغداد قابله أحد الصحفيين في القصر الأبيض وسأله عن موقف الجامعة العربية من قضية فلسطين فأجابه بأن الجامعة العربية قد درست جميع الاختيارات التي تؤدي إلى تحقيق الأماني[2] ، وفي ختام الاجتماعات التي تمت برئاسة رياض الصلح أذاعت اللجنة السياسية باسم الحكومات العربية بيانا خطيرا في السابع عشر من كانون الأول 1947 جاء فيه: إن حكومات العربية تقف صفا واحدا في جانب شعوبها في نضالها لدفع الظلم عن إخوانهم العرب، وتمكينهم من الدفاع عن أنفسهم ولتحقيق استقلال فلسطين، ووحدتها واستنكروا فيه التقسيم وعدوه باطلا من أساسه ،ومن هنا أظهرت الحكومة اللبنانية موقفا مساندا للقضية الفلسطينية في كافة مراحلها أنها عدت قضية فلسطين ومصيرها يرتبط ارتباطا مباشرا بحكم العروبة والحدود المشتركة والأمن المشترك الذي كنه يتأثر إحداهما بالآخر[3] ووافق النائب كميل شمعون على اقتراح تقدم به شارل حلو يتضمن سكان لبنان لمحاولة إسرائيل الاستيلاء على القدس لكنه طالب بتعديل الاقتراح لأننا لم نرض بإسرائيل ولا أشاء إسرائيل ويمكن القول بأن موقف لبنان والدول العربية من القضية الفلسطينية

---

[1]– منصور معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص ص 66–67.

[2]– حسان ريكاف خلف، **موقف الحكومة اللبنانية من قرار تقسيم فلسطين عام 1947**، مجلة مداد الأدب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ع12، (د.ت)، ص 643.

[3]– حسان ريكاف خلف، المرجع السابق، ص ص 644– 645.

وإسرائيل نفسها لم يخرج عن كونه موقفا معنويا إذ لم تقدم الدول العربية عمل إيجابي يستفيد منه الفلسطينيون، كما يمكن القول بأن لبنان والدول العربية تفهموا حقيقة الأطماع الصهيونية ولكن الأمر الذي لم يحاولوا تفهمه أو القيام به هو الاستعداد العسكري لمواجهة تلك الأطماع والتحديات.[1]

- **المملكة العربية السعودية:** لقد رفضت المملكة العربية السعودية على لسان مندوبها الأمير فيصل[2] قائلا "تسجل المملكة العربية السعودية الحقيقة التالية وهي أنها ترى نفسها غير مقيدة بهذا القرار وأنها تحفظ لنفسها بكامل الحق في أن تتصرف حرة مختارة حسب الطريقة التي تراها مناسبة وأننا دخلنا الأمم المتحدة لأننا توسمنا فيها العمل لإحقاق الحق وليس لسلب حقوق شعب عربي مسلم، كما بعث الملك عبد العزيز برسالة إلى رئيس ترومان عبر فيها عن خطورة الموقف وشهدت العاصمة الرياض مهرجانا شعبيا حاشدا ضد الآلاف من المشاركين الذي حملوا المجتمع الدولي ممثلا للدول الغربية مسؤولية ما سيجري في فلسطين وكرد على الدول الغربية حيث قامت في اجتماع 1947/02/08 بالرفض الضخ النفط السعودي للدول التي ساعدت إسرائيل في عدوانها على العرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية".[3]

---

[1]- حسان حلاق، **موقف لبنان من القضية الفلسطينية (1918-1952)**، ط2، دار الشروق، الأردن، 2002، ص 229.

[2]- **الأمير فيصل:** ولد الشريف فيصل في مدينة الطائف وسط الحجاز 1883 وفي عام وفي عام 1898 دعى والده الشريف حسن لإقامة في عاصمة الخلافة الإسلامية فرافقه أفراد عائلته وهناك أمضى فيصل عهد صباه ، كما رشح ملكا على العراق وكلف الصدام الذي وقع بين الملك فيصل والإنكليز حياته ينظر: يعقوب يوسف كورية، **إنجليز في حياة فيصل الأول**، (د.ط)، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص ص 9-34.

[3]- ماجد جميل أحمد المغثة، **موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية 1964- 1982**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2011، ص ص 13- 14.

وبينما كان الأمير فيصل في نيويورك يستعد لحضوره دورة الأمم المتحدة بتاريخ 1947/09/16 كان نائبه الشيخ يوسف ياسين في اليوم نفسه اجتماع اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية في صوفر بلبنان والذي انتهى إلى قرارات إجمالية تضمنت:

1- رفض كل ما لا يحقق استقلال فلسطين

2- دعم الشعب الفلسطيني في دفاعه عن حقوقه المشروعة وذلك بالرجال والمال والعتاد

3- مطالبة الأمم المتحدة بتأييد الموقف العربي العادل والتي تدعمه الشرعية ومبادئ المنظمة

4- إرسال مذكرتين إلى الحكومتين الأمريكية والبريطانية تضمنت التأكيد على أن القرار لا ينص على إقامة دولة فلسطين العربية الموحدة وتأكيد اعتزام الدول العربية تأييد عرب فلسطين في دفاعهم المشروع عن وطنهم. [1]

- **موقف المغرب:** لقد اتخذوا مواقف رسمية وشعبية عبرت عن موقفهم الداعم لإنقاذ الشعب الفلسطيني فقد عقد المجلس الأعلى لحزب الاستقلال بزعامة علال الفاسي جلسة استثنائية للنظر في القرار، وأصدر الحزب بيانا موجها للشعب المغربي مطالبا إياه بوحدة العمل لمواجهة فكرة الصهيونية، كما بعثت قيادات الحزب برقية إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة جاء فيها "إن حزب الاستقلال وهو المعبر عن الرأي العام المغربي يحتج بشدة ضد هذه السياسة الصهيونية" وجاءت مواقف الأحزاب المغربية المنطوية تحت لواء مكتب المغرب العربي[2] ولجنة تحرير[3] المغرب العربي[1] وكان تأسيس مكتب المغرب

---

[1]- محمد علي خلة، المرجع السابق، ص 257.

[2]- **مكتب المغرب العربي:** تأسس في 22 فيفري 1947 بقرار من مؤتمر المغرب العربي وكان الهدف الأساسي من وراء إيجاده تنسيق مجهودات لوطنية الجزائريين والمغاربة والتونسيين في نشاطهم ضد استعمار. ينظر: أمحمد بن عبود، **مكتب المغرب العربي في القاهرة**، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1922، ص 42.

[3]- **لجنة التحرير:** تأسست في 5 جانفي 1948 برئاسة محمد عبد الكريم الخطابي انظم إليها كل من الحزب الدستوري التونسي القديم والجديد، حزب الشعب الجزائري والحزب الاستقلالي المغاربي، هدفها مواجهة الاستعمار

العربي في القاهرة 1947 خطوة متقدمة في تعزيز الروابط بفلسطين وحركاتها الوطنية والبلاد المغاربية بنحو عام وقد وقف أعضاء المكتب المغربي العربي مواقف المساندة والتأييد للقضية الفلسطينية طيلة المدة 1947-1949 في الوقت الذي أخذت فيه العصابات الصهيونية شتيرن، الهاجاناة، والأرغون بتصاعد في فلسطين.[2]

- **موقف مصر:** لقد كان لقرار التقسيم 1947 صداه في الشارع المصري إذ احتج الجماهير سخط عارم وبدأت الإضرابات والمظاهرات وقد كان إضراب 17 سبتمبر 1947 هو البداية ودعت إليه أحزاب مصر الفتاة والإخوان المسلمون والحزب الوطني وقد أعلنت مصر حالة الطوارئ وتم تشكيل الهيئة العليا لوادي النيل لإنقاذ فلسطين التي

قامت بتنظيم حملات للتبرع والدعوة لإنشاء مكاتب التحرير ومنذ تلك اللحظة بدأت شعارات الكفاح المسلح ضد الصهيونية[3]، وقد أعلن حزب مصر الفتاة عن تأليف عدة أنواع للنضال ضد الصهيونية[4]، أما عن موقف اليسار المصري من تطورات القضية الفلسطينية في ذلك الحين فقد عارضت طليعة العمال والفلاحين قرار التقسيم وكانت تؤيد الدخول في الحرب ضد إقامة الدولة اليهودية ولكن أيدت الحركة الديمقراطية للتحرر

الغاصب وتحقيق الاستقلال لكافة أقطار المغرب العربي. ينظر: علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص ص 408-409.

(1)- نعمان عاطف عمرو، **الدعم المغربي للقضية الفلسطينية من عام(1947- 1974)** مجلة الأستاذ، مج2، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ع661، 2017، ص 63.

(2)- نعمان عاطف عمرو، المرجع السابق، ص ص 65- 66.

(3)- **الصهيونية:** هي حركة عنصرية عدوانية، استعمارية، استيطانية، تهدف إلى تجميع اليهود من كل القوميات في العالم في فلسطين عن طريق الهجرات وتشريد الشعب العربي في فلسطين من أرضه والعمل على عرقلة تحقيق وحدة الأمة العربية وإعادة أمجادها الحضارية لتحقيق دولة صهيونية تمتد من النيل إلى الفرات، كانت الصهيونية في بدايتها مجرد أفكار وأراء لبعض الكتاب اليهودي، نظر: فراس البيطار، ج1، المرجع السابق، ص ص 132- 133.

(4)- عواطف عبد الرحمان، **مصر وفلسطين**، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1980، ص ص 246- 247.

الوطني قرار التقسيم، وعارضت الدخول في الحرب من أجل فلسطين بل كانت ترى أن الكفاح المسلح يجب أن يوجه ضد بريطانيا ،وليس من أجل هذه الحرب مع فلسطين.[1]

المبحث الثاني: موقف إسرائيل والدول الغربية من قرار 181

– **موقف إسرائيل:** كان اليهود في غاية الفرح من الفكرة، أي أنهم أخذوا دولة لهم بموافقة دولية غير أنهم لا يكونوا موافقين على المساحة، لأن القرار لا يعطيهم كل فلسطين كما كانوا يطمعون ، وأعلن المتشددون أمثال بيغن وبن جوريون عن نيتهم الاستيلاء على فلسطين بعد أن تقوى شوكتهم وأعلن بيغن عن بطلان شرعية التقسيم لأن فلسطين كلها لليهود وطلبت الهاجاناة من شباب يهود العالم القدوم إلى فلسطين للالتحاق بالخدمة العسكرية، وتولي مناصب في الدولة.[2]

فقد جاء هذا القرار متوجا للجهود التي بذلها الصهاينة في سبيل الاعتراف بهم كدولة وعلى الفور باشر الصهاينة مستغلين قرار التقسيم للإعداد لإعلان عن الدولة الصهيونية فور انسحاب بريطانيا حيث بدأت المؤسسات القومية اليهودية بوضع الخطط لإقامة دولة لتحل في الموعد المحدد محل دولة الانتداب فشكلت لجنة الطوارئ التي شارك فيها بعدد متساو ممثلون عن المؤسسين الوكالة اليهودية والمجلس القومي وتولت لجنة صغيرة برئاسة "رئيف شارف" ، واقترح تكوين دوائر الحكومة العبرية وطرح اقتراح إنشاء 13 وزارة حسب العدد المطلوب من الموظفين وبدأت اتصالات موظفي الحكومة اليهود والعاملين في الوكالة اليهودية واعدت حسابات الميزانية السنوية الأولى وبمبادرة من المجلس القومي بقدر تشكيل مجلس وزاري مؤقت وحسم الأمر في صورة نهائية في جلسة اللجنة التنفيذية الصهيونية وقررت إنهاء سلطة حكومة الانتداب وإنهاء حكم الاثنين. [3]

---

[1]– المرجع نفسه، ص 247.

[2]– إياد خالد إسماعيل هنا، المرجع السابق، ص 83.

[3]– منصور معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 58.

فبالرغم من عدم اقتناعهم بحجم الدولة المقترحة إلا أنهم كانوا مسرورين لأن الدولة اليهودية ستقام وفق القانون الدولي ولم يعود بحاجة لاقتصار حجتهم على الحقوق الدينية والتاريخية، يقول المؤرخ الإسرائيلي إيلان بابه "لم يكن يتخيل في أي مكان في العالم أن تتقاسم حركة تحرر وطني الأرض مع مجتمع مستوطنين أجانب كان الجانب الأهم والذي حصل عليه الصهاينة في الأمم المتحدة، هو الشرعية الدولية ولم يهتموا كثيرا بالحدود، ولن يتوقفوا عن التفكير بكيفية طرد الفلسطينيين".[1]

– **موقف بريطانيا:** إثر صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين كان موقف حكومة الانتداب البريطاني موقف المتحيز إلى اليهود المتآمر معهم شأنها طول انتدابها مدة ثلاثين عاما فكانت تتدخل في أي معركة يفوز بها العرب لحماية اليهود ومنع العرب الاستيلاء على ممتلكاتهم ومستعمراتهم، غير أنها لا تتذرع بهذه الحجة عندما تكون أرواح العرب وممتلكاتهم عرضة للهلاك والدمار والأمثلة على هذا كثيرة لا مجال لتعدادها غير أن من الحوادث ما لها صلة وفق بكارثة فلسطين وأدى إلى هجرة عدد كبير من العرب[2] بالإضافة إلى ذلك الضغط السياسي، التي قامت به بريطانيا على عدد من المسؤولين العرب لانتزاع زمام قضية فلسطين من أيدي أهلها وأصحابها وقد أدى ذلك الضغط إلى العدول عن الخطة الأساسية التي أقرتها اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في أكتوبر 1947 للدفاع عن فلسطين وإل الامتناع عن تسليم المساعدات الضرورية من أسلحة وأموال للفلسطينيين مما أدى إلى إضعافهم وعرقلة جهودهم ومنع مجاهديهم من الاستمرار في جهادهم العظيم ،الذي كان في شهر مارس 1948 أن يقضي على قرار التقسيم. [3]

– **الموقف الأمريكي:** كان موقف و.م.أ موقفا منحازا بل مؤيدا لإسرائيل حيث عندما طرح التصويت أمام الجمعية العامة في 25 نوفمبر 1947 لم يحصل على مشروع

---

[1]– مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة، المرجع السابق، ص 304.

[2]– زهير ماردیني، **المصدر السابق**، ص 351.

[3]– المصدر نفسه، ص 349.

التقسيم على ثلثي الأصوات لإقرار مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم الدبلوماسية الأمريكية بجميع وسائلها للضغط على الدول المنظمة للأمم المتحدة من أجل كسب أصوات جديدة للتأثير على القرار وكان سعي الولايات المتحدة الأمريكية أن تحل محل بريطانيا وفرنسا في المشرق، وكانت تبحث عن دولة ترعى مصالحها في الشرق الأوسط تتقاسم مع سياستها وكانت الفرصة أمام إسرائيل مما جعلها تدعمها بكل ما تستطيع[1] ،ولقد لعب الرئيس ترومان دورا رئيسا في أقرار التقسيم وقد سبق له أن أقره في مراسلاته مع الحكومة البريطانية سنة 1946 ،وكان أول إعلان رسمي بقبول قرار التقسيم قد جاء على لسان ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة في 11 أكتوبر 1947، وذلك لأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدعم الخطط الصهيونية، والبريطانية لتقسيم فلسطين. [2]

وأما فيما يخص الضغوطات التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية من خلال وسائل ضغط سياسية وأخرى اقتصادية فالأخيرة من خلال مشروع مارشال الأمريكي للضغط على فرنسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ واستخدمت المشاريع الأمريكية المعروضة على الكونجرس لتبديل موقف الفيلبين وهايتي وتعرضت ليبريا للضغط أمريكي شديد ووصف نائب وزير الخارجية الأمريكي حملة الضغط الأمريكي بقوله "لقد تم الضغط الأمريكي بأمر مباشر من البيت الأبيض وبواسطة مسؤولين أمريكيين بطرق مباشرة وغير مباشرة على الدول غير الإسلامية والتي عرفت أنها معارضة للتقسيم".[3]

من خلال تسلسل الأحداث يمكن القول بأن المشروع القومي اليهودي مشروع أمريكي، فلولا الدعم الأمريكي لمشروع التقسيم لما قامت الدولة اليهودية يؤكد الكاتب

---

[1]– إياد خالد إسماعيل هنا، المرجع السابق، ص 85.

[2]– عبد الحكيم عامر محمود لافي، **الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948– 1982**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 08.

[3]– سمير حلمي سيسالم، المرجع السابق، ص 65.

جورج كيرك في كتابه السياسة العربية المعاصرة أن التقسيم ما كان ليتم لولا التصويت عليه أبدا في أي مكان آخر غير نيويورك تلك المدينة تمارس فيها اليهودية سلطانها الكامل[1].

– **موقف الاتحاد السوفياتي:** أثار تصويت إ. س لصالح قرار تقسيم فلسطين 29 نوفمبر 1947 في منظمة الأمم المتحدة والذي مهد لإقامة إسرائيل ردود أفعال غاضبة في العالم العربي تشمل أوساط الأحزاب الشيوعية واليسارية التي كانت تؤيد إ.س على اعتبار التصويت للحركة الصهيونية بهذا الشكل الذي ينافي والمبادئ الأممية العالمية كان إ.س أول من أقام عاقات ديبلوماسية بأمر من ستالين مع إسرائيل الجديدة ويجب الإشارة إلى أن موقف إ.س في جمعية الأمم المتحدة من القضية الفلسطينية كان يقض بإنشاء دولة ثنائية القومية من العرب واليهود أخذا في الاعتبار كثافة أعداد اليهود في فلسطين بفعل هجرة كل العرب [2].

إن دول المعسكر السوفياتي الخمس ضمنت الغالبية العظمى لدعاة التقسيم في الأمم المتحدة وحسمت الموقف لصالح الصهيونية على حساب العرب والفلسطينيين بالرغم أن القرار التقسيم اعتبر جائرا وينتهك القانون الدولي وحق الشعب الفلسطيني والعربي، فلقد لعب إ.س دورا أكثر سلبية من الولايات المتحدة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية.

وأهم دوافع الاتحاد السوفياتي لقيام دولة إسرائيل هو الرغبة في إنهاء السيطرة العربية على منطقة الشرق الأوسط كما أن إنشاء دولة يهودية سيقوم بإحداث قطيعة بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تربطها بالدول العربية[3] وأعرب نائب وزير الخارجية وممثل الاتحاد السوفياتي في الأمم المتحدة عن دعم السوفيات لتقسيم فلسطين

---

[1]– المرجع نفسه، ص 66.

[2]– أيمن طلال يوسف، **الاتحاد السوفياتي وقرار تقسيم فلسطين 1947 المصالح تنتصر على الإيديولوجيا**، مجلة القضايا الإسرائيلية، 70 عام على قرار تقسيم فلسطين، (د.م)، ع 67، (د.ت)، ص 36

[3]– المرجع نفسه، ص ص 36–39.

إلى دولتين مستقلتين إحداهما عربية ، والثانية يهودية في حال ثبت عدم جدوى إقامة دولة ثنائية كان دعم تأسيس دولة عربية يهودية تكتيكيا كما شرح المفوض السوفياتي في وزارة خارجية فياتشيسلاف مولوتوف لنائب وزير الخارجية أندري فيشينسكي قائلا: لم نكن نريد اتخاذ المبادرة في موضوع إقامة دولة يهودية ولكن حقيقة الأمر أن إقامة دولة يهودية يوضح بشكل أفضل موقفنا[1] وألقى غروميكو خطابا أمام الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة سجل فيه الموقف السوفياتي من القرار جاء فيه ما يلي:

– ... عند مناقشة مشكلة فلسطين لابد من الاهتمام بمضمونها من المعروف جيدا أن آمال بنسبة كبيرة من الشعب اليهودي متصلة بفلسطين وتنظيمها المستقبل وهذا لا يحتاج إلى دليل، وعرض أندريه غروميكو وجهة النظر الآتية في تفاصيل حل الصراع العربي الإسرائيلي ثمة مشروعات كثيرة لتنظيم مستقبل فلسطين وحل المشكلة اليهودية وبينها توجد المشروعات الآتية:

– تكوين دولة واحدة عربية يهودية يتمتع فيها العرب واليهود بحقوق متساوية

– تقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية

– إنشاء دولة عربية (صرفة) في فلسطين دون الاعتبار لحقوق السكان اليهود

– إنشاء دولة يهودية (صرفة) في فلسطين دون الاعتبار لحقوق العرب. [2]

المبحث الثالث: تداعيات قرار التقسيم على القضية الفلسطينية

أولا– قيام دولة إسرائيل

منذ أن اتخذت بريطانيا قرارها بالانسحاب من فلسطين في فيفري 1947 بدأت بالانسحاب من المناطق اليهودية أولا وتسليم ما بها من معسكرات ومرافق ومطارات

---

[1]– براءة أحمد زيدان، **السياسة السوفياتية اتجاه القضية الفلسطينية(1947– 1991)**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2014، ص 60.

[2]– مهدي عبد الهادي، المرجع السابق، ص 114.

ومستودعات ذخيرة إلى العصابات اليهودية في الوقت الذي منعت فيه دخول الأسلحة والمتطوعين العرب داخل البلاد لمساعدتهم وبذلك أتيحت الفرصة لليهود لتنظيم أداتهم العسكرية والإدارية قبل ستة أشهر على الأقل من الانسحاب الكامل من فلسطين[1] ولكن السلطة البريطانية أعلنت أن أي تدخل عسكري قبل 15 ماي وهو الموعد الذي حددته لجلاء آخر جندي بريطاني من فلسطين يعتبر عدوانا عليها تقابله بالقوة وكانت تجلو بشكل يؤدي إلى رسوخ أقدام اليهود في المدن الكبرى، إذ كانت تجلوا أولا من الأحياء الغربية في تلك المدن لتمكن اليهود من احتلالها وتمنع في الحين ذاته دخول كما قلنا من قبل إمدادات عربية إليها[2] ، وبهذا كان إعلان الاستقلال الإسرائيلي عام 1948 يشير إلى إعادة إنشاء الدولة اليهودية وما هو إلا إعادة الصياغة لوعد بلفور الذي أعلن قبل واحد وثلاثين عاما من إنشاء الدولة ذلك الوعد الذي تحدث عن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وهذا ما يدل على اهتمام حاييم وايزمان[3] البالغ بالاصطلاحات وإعادة صياغتها في إعلان الاستقلال الذي يعبر عن إنشاء دولة يهودية لا وطن قومي وهذا على أساس السابقة التاريخية فإن دولة إسرائيل المعاصرة ما هي إلا بناء لما كان موجود في الماضي.[4]

---

[1]– إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص 176.

[2]– أكررم زعيتر، المرجع السابق، ص 211.

[3]– **حاييم وايزمان:** هو من مواليد روسيا ولد في بلدة موتول عام 1874م وبدأ يمارس النشاط السياسي في فترة مبكرة من حياته ثم هاجر إلى انجلترا عام 1904 وتولى تدريس الكيمياء في جامعة منشستر وكان وايزمان من الصهاينة العمليين الذين أسهموا في اسقاط مشروع أوغندا إثر وفاة هرتزل وكانت الأعوام العشرة التالية من أكثر سنوات حياته انتاجا وخدمت للحركة الصهيونية ففي عام 1906 اجتمع مع أرثر جيمس بلفور وشرح له سبب معارضته لمشروع أوغندا ثم عمل وايزمان لعد ذلك حتى عام 1917 على كسب جماعة ذوي النفوذ من بريطانيا والذين باستطاعتهم دعم المطالب الصهيونية. أنظر: إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للنكبة**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983، ص 52.

[4]– كيث وايتلام، **اخلاق إسرائيل القديمة**، تر: سحر الهنيدي، مر: فؤاد زكريا،(د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1999، ص 179.

وأعلن بن غوريون الإعلان بقيام دولة إسرائيل من تل أبيب، حيث ألف حكومة مؤقتة وسارعت و.م.أ و إ.س وعدد كبير من الدول الغربية إلى الاعتراف بها[1] وقد فتح الإعلان أبواب الهجرة اليهودية والمحافظة على المساومة التامة في الحقوق الاجتماعية والسياسية لجميع سكانها دون التفرقة في الدين أو العرق أو الجنس والتعاون مع هيئة الأمم المتحدة لتنفيذ هذا قرار التقسيم وبمناشدة اليهود أينما كانوا للالتفاف من حول إسرائيل. [2]

وعلى إثر هذا وقف ترومان[3]، ليقول أنه على الاستعداد لاعتراف بالدولة إسرائيل إذ تسلم طلبا بذلك الأمر الذي جعل ممثل الوكالة اليهودية في ذلك الوقت أن يرسل إلى الرئيس ترومان على الفور ويقول: "إني مخول من قبل الحكومة المؤقتة أن أقدم بهذه الرسالة ولأعبر عن الأمل في أن حكومتكم ستعترف وترحب بإسرائيل، أقول ليس المولد الحقيقي لدولة إسرائيل هو يوم 15 ماي 1948 وإنما مولد إسرائيل كقوة عدوان وأسلوب قهر وسطو وأداة الاحتكار قد كان منذ أراد الاستعمار البريطاني في مرحلة والأمريكي في مرحلة ثانية، ثم هما معا في تحالف وقيادة لحركة الاستعمار العالمي على المدى الطويل[4] ،وقبل الإعلان عن مولد الدولة كان الجهد الاستعماري الأمريكي عجيبا للغاية ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية بجلال قدرها قد أرادت أن تأخذ دورها بالفعل خلفا

---

[1]– رفيق شاكر التتشة وآخرون، المرجع السابق، ص 74.

[2]– عوني فرسخ، المرجع السابق، ص 950

[3]– **ترومان:** الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية أصبح رئيسا 1645 إلى 1952 كان من أول إجراءاته كرئيس الضغط على بريطانيا لتفتح أبواب فلسطين أمام الهجرة الصهيونية وكان من أكبر مؤيدي مشروع تقسيم 1947 وله دورا شخصيا رئيسيا في تأمين أصوات كافية لفوز المشروع في الأمم المتحدة، وكانت حكومته أول حكومة تعترف بإسرائيل كما عمل على دعمها بالسلاح والمال وسياسيا في الأمم المتحدة وخارجها وحاول كثيرا ربط الدول العربية بأحلاف غربية لتدعمها أمريكا ضد الكتلة الشرقية تقوم بالاعتراف بإسرائيل وحماية حدودها. أنظر: أنيس الصايغ، المرجع السابق، ص 358.

[4]– صابر طعيمة، **التاريخ اليهودي العام**، ج2، ط3، دار الجيل، بيروت، 1991، ص 252.

لبريطانيا في "صنع دولة إسرائيل" فمولد إسرائيل أو دولة إسرائيل في 15 ماي 1948 كان مجرد شارة الوجود الإسرائيلي الذي كان يتمدد ويتعاظم في ظل قوة الانتداب قبل الإعلان عن وجود الكيان الإسرائيلي فلما كانت المراحل الزمنية السابقة قبل الموعد المتفق عليه لإعلان هذا الكيان فتذرعت الحكومة الصهيونية بصدور قرار التقسيم لتأخذه سندا قانونيا لإعلان دولة إسرائيل.

ثانيا: حرب 1948

كان اندلاع هذه الحرب فور صدور قرار التقسيم وتحمل أبناء فلسطين أعباءها في الأشهر الستة الأولى بمساعدة عدد محدود من المتطوعين، إذ رفضت الدول العربية إرسال جيوشها إلى أن تخرج بريطانيا في 15 ماي 1948 وشكل الفلسطينيون جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني كما شكلت الجامعة العربية جيش الإنقاذ من متطوعي البلاد العربية والإسلامية وقد عانى أبناء فلسطين من هزالة الدعم العربي بالسلاح والعتاد لدرجة مأساوية ومع ذلك تمكنوا من إثارة قلق اليهود ورعبهم فترة طويلة ووصل الأمر بالولايات المتحدة الأمريكية للتفكير الجدي بالتراجع عن فكرة التقسيم في مارس 1948 وحتى دخول الجيوش العربية تمكن الفلسطينيون من المحافظة على نحو 82% من أرض فلسطين[1] وفي اليوم المحدد دخلت الجيوش العربية فلسطين تنفيذا لقرار اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية[2]، فاجتاح الجيش المصري جنوب فلسطين بأجمعه وكانت خطوطه الأمامية من الشمال مدينة بيت لحم وإل الغرب حتى حدود منطقة يافا الجنوبية وسيطر الجيش السوري وجيش الإنقاذ العربي والجيش اللبناني على الجليل

---

[1]– محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 61.

[2]– **جامعة الدول العربية:** كان إنشاء جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945 وهي أول صورة من صور التنسيق العربي في التاريخ بدأت الجامعة العربية بين سبع دول وهي مصر، العراق، سوريا، شرق الأردن، السعودية، لبنان، اليمن وحاليا تضم 22 دولة. ينظر: صلاح منتصر، **من عرابي إلى عبد الناصر**، (د.ط)، دار الشروق، (د.م) ، 2004، ص 53.

بأكمله حتى جنوب بحيرة طبريا ، ماعدا بعض المستعمرات في الجليل الشرقي وكانت خطوط جيش الإنقاذ الأمامية إلى جنوب بحيرة طبريا من قرى مدينة الناصرة الجنوبية وسيطر الجيش العراقي على قلب فلسطين واحتل الجيش الأردني غور الأردن الجنوبي ومنطقة القدس ومنطقة رام الله والرملة حتى التقى بالجيش العراقي في الشمال وبالجيش المصري في الجنوب والغرب، وسيطر الجيش المصري على منطقة النقب سيطرة تامة.[1]

ولقد نتج عن هذه الحرب ما يلي:

- انتهت حرب 1948 بتوسيع إسرائيلي خارج حدود التقسيم فضلا عن سيطرتها التامة على الجزء المخصص للدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم، فاحتلت مناطق جديدة مخصصة للدولة العربية في الجليل والنقب ووطن مساحة إسرائيل بموجب خطوط الهدنة في عام 1999 إلى 20.700 كيلو متر مربع أي ما يشكل 77.4 بالمئة من مساحة فلسطين الكلية وبقي من مساحة فلسطين تحت السيطرة العربية، الضفة الغربية التي ألحقت بالأردن قانونيا إداريا وقطاع غزة الذي ألحق بمصر إداريا فقط وبصورة مؤقتة[2] .

- قيام العصابات اليهودية بتشريد حوالي 58% من الشعب الفلسطيني من أرضهم شرد بالقوة حوالي 800 ألف من أصل مليون و390 ألفا إلى خارج الأرض التي أقام اليهود عليها كيانهم بينما شردوا 30 ألفا آخر إلى مناطق أخرى في داخل الأرض .

---

[1]- شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص 219.

[2]- العاصي الطويل، **البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (1948- 2009)**، ط1، مكتبة الحسين العصرية، بيروت، 2014، ص 40.

المحتلة نفسها ودمر الصهاينة 478 قرية من أصل 585 قرية كانت قائمة قبل الحرب وارتكبوا 34 مجزرة خلال حرب 1948 ومن أشهر مذبحة دير ياسين[1]

– وقوع 170 ألف عربي تحت حكم الصهاينة والتحكم بأملاكهم ومصادرتها

– سقوط الأقنعة على الأنظمة العربية التابعة للغرب تبعية كاملة

– مهدت الطريق لبروز حركة التحرر العربية ونضالها المتواصل لتثبيت دعائم حكم شعبي من شأنه تعبئة الأمة لخوض معركة التحرير واتضحت أيضا سبب حرب 1948 طبيعة الجهود الميدانية التي بذلتها الحركة الصهيونية لإقامة الدولة من خلال الرجوع إلى تاريخ نشوء المنظمات الإرهابية التي تفرعت عنها الأحزاب والمستويات السياسية العسكرية.[2]

– نشوء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين فقد تشرد أكثر من مليون عربي فلسطيني نتيجة قيام الدولة الصهيونية وهم يعيشون منذ عام 1948 في الخيام والمعسكرات حياة المرض والفقر.[3]

---

[1]– **مذبحة دير ياسين:** قرية عربية من قرى القدس وتقع إلى غرب بلدة القدس وقريبة منها وكان بينها وبين الصهاينة وعد ألا يعتدي أحد على الآخر، لكن الصهاينة هاجموها في 9 نيسان 1948 فدافعوا أبناؤها عنها رغم نقص أسلحتهم وذخيرتهم وعدم ورود نجدات العرب لتنقذهم وفي عصر ذلك اليوم اضطر أبناؤها لإنسحاب، فانسحب من انسحب وبقي من بقي فدخل الصهاينة القرية وقتلوا جميع الأشخاص الذين وجدوهم فيها وعددهم 254 رجلا وامرأة وطفل وهدموا بعض منازلها ومن الفضائع التي قام بها الصهاينة في دير ياسين أنهم قتلوا الشيوخ العاجزين ورموا جثث بعضهم من شرفات المنازل إلى الشارع ورموا النساء الحوامل بالرصاص أو بقروا بطونهن وبعد أن قتلوا النساء ألقوا بجثثهن على الطريق العام وذبحوا الأطفال وسلبوا جميع ما وصلت أيديهم من حلي ونقود. ينظر: صالح صائب الحبوري، المصدر السابق، ص 193.

[2]– وليد حسن المدلل، عدنان عبد الرحمان، أبو عامر، المرجع السابق، ص 81.

[3]– إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 131.

– أفقدت حرب 1948 للفلسطينيين المقومات الأساسية لكل مجتمع بشري التي يتمثل أولها في وجود الأرض الواحدة.[1]

[1]– حلا نوفل رزق الله، **الفلسطينيون في لبنان وسوريا، دراسة ديمغرافية مقارنة (1948– 1995)**، ط1، دار الجديد، لبنان، 1998، ص 6.

خاتمة

خاتمة

من خلال تقديمنا لهذا العرض الذي قمنا به في جمع المادة العلمية ومناقشتها وتحليل أهدافها توصلنا في النهاية لعدة نتائج وهي كالتالي:

* الموقع الاستراتيجي لفلسطين كان محل الأطماع الدولية وبالأخص بريطانيا

* إن الوعد الذي يقتضي بإقامة وطن يهودي بفلسطين كان هو الحجر الأساسي الذي أقامت عليه بريطانيا في الأراضي المقدسة

– كان الانتداب البريطاني على فلسطين عبارة عن مرحلة هيئت فيها بريطانيا الأراضي الفلسطينية لإحلال الكيان الصهيوني محل الدولة الفلسطينية وذلك من خلال تشجيع الهجرة اليهودية وإحلال اللغة العبرية، وكانت قضية الهجرة ومصادرة الأراضي أسوء ما قامت به بريطانيا في حق الفلسطينيين.

– كان لسياسة بريطانيا رد فعل من قبل الفلسطينيين تمثلت في الثورات والانتفاضات التي شنها الفلسطينيون إعلانا عن رفضهم لهذه السياسة كان من أهمها ثورة البراق 1929 والثورة الفلسطينية الكبرى 1936.

– جاء مشروع 1937 لتهدئة الأوضاع في فلسطين نتيجة لإضرابات الثورة الفلسطينية الكبرى ولاقا هذا المشروع الرفض اليهودي والعربي لكن الرفض العربي كان الأشد لأن التقسيم لا يخدم مصلحة الفلسطينيين.

– وجاء مشروع موريسون الذي اقترحته لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية كحلا للمسألة الفلسطينية الذي يقتضي تقسيم فلسطين إلى أربع مناطق إدارية ولقي هذا المشروع كباقي المشاريع الأخرى الرفض وهذه المرة كذلك من الطرفين هذا ما أدى بالحكومة البريطانية للبحث في حل آخر.

– وعند عجز بريطانيا في إيجاد حل للقضية الفلسطيني لجأت إلى هيئة الأمم المتحدة واقترحت هذه الأخيرة مشروع سمي بقرار 181 الصادر في 29 نوفمبر 1947 الذي كان من أهم ما جاء فيه تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع إبقاء جزء خاص بالأماكن المقدسة وكان لأمريكا دورا كبيرا في نجاح هذا المشروع من خلال الضغوطات التي مارستها على الدول.

– لقي هذا القرار الرفض العربي وذلك لأنه لا أساس له في القانون أي أنه غير شرعي، غير عادل، أهدر حقا من حقوق الشعب الفلسطيني ألا وهو الحق في تقرير مصيره.

– بين قرار التقسيم مدى تواطؤ الدول الكبرى وتحيز هيئة الأمم المتحدة لصالح القرار أي لصالح إسرائيل يضاف إلى ذلك خيانة بعض الأنظمة العربية.

– شكل قرار 181 إحدى أهم القرارات المشؤومة التي أصدرتها هيئة الأمم المتحدة وخصوصا مجلس الأمن الذي لم يمر على إنشائه سنتين وظل إلى يومنا هذا من أكبر الانتكاسات التي حصلت للأمم المتحدة.

– رغم إجحاف وظلم هذا القرار للفلسطينيين والعرب لكل الشعوب المحبة للسلام فإنه من جهة أخرى أدى إلى تعاطف الشعوب مع الفلسطينيين ولا يزال يوم 11/29 من كل سنة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

– تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية التاريخية والقانونية والإنسانية في إصدار هذا القرار المشؤوم نتيجة الضغط الذي مارسته عشية التصويت في المجلس ونذكر منها الدور الذي لعبه ترومان أكبر المتعاطفين مع الكيان الصهيوني.

– سجل هذا القرار خيبة أمل العرب في موقف جريء من طرف إ. س الذي كان تنتظر منه أن يستعمل حق الفيتو لإسقاط هذا القرار.

– نجحت بريطانيا وفرنسا و و.م.أ في تشويه صورة إ. س وتجسد ذلك في رد فعل رئيس وزراء النوري السعيد حينما طلب منه الشعب العربي التواصل مع إ.س لاستخدام حق الفيتو لإسقاط القرار حيث قال "نفضل أن نضيع فلسطين كلها على أن نتصل بـ إ. س ".

– شكل قرار 181 وميلاد دولة إسرائيل إحدى أكبر النتائج السلبية التي أقرتها ح ع 2 على الوطن العربي وفلسطين.

– شكلت فترة صدور القرار بعد ح ع 2 فترة تاريخية تميزت بعدم وجود حليف للدولة العربية متمثلا في دولة إ. س التي نعتقد أنها كانت شبه غائبة أو بعيدة عن المنطقة في الفترة ما بين 1945-1952.

– شكل أيضا قرار التقسيم 1937 وإعلان دولة إسرائيل المرحلة الثانية من القضية الفلسطينية والتي تحملتها و.م.أ الأم الثانية التي تبنت هذا الكيان باعتبار أن القضية الفلسطينية في مرحلتها الأولى وعد بلفور والانتداب قد تحملتها الأم التي أنجبتها.

– بينت الأحداث الراهنة أن و.م.أ التي كانت وراء صدور هذا القرار لم تحترم بنود هذا القرار.

– بينت خريطة التقسيم نية الدول الكبرى في تجزئة الشعب العربي تفاديا لأي محاولة للمقاومة.

– أثر القرار تأثيرا كبيرا على مسار القضية الفلسطينية وذلك أنه بعد صدور القرار مباشرة قامت ما يسمى بدولة إسرائيل وكانت الو.م.أ من أول الدول المعترفين بها على لسان الرئيس "هاري ترومان".

– بالإضافة إلى نشوب صراع عربي إسرائيلي سنة 1948 كانت مجرياتها تارة في حرب وتارة في هدنة وانتهت هذه الحرب بانتصار حقيقي لإسرائيل ونكبة للفلسطينيين

أدى إلى قيام أكبر مشكلة وهي مشكلة اللاجئين وبالمقابل من هذا أن حرب 1948 أسقطت الأقنعة على الدول العربية التي كانت تابعة للدول الغربية.

– من الأكيد أن تكون الحرب لصالح إسرائيل وذلك نتيجة للفارق العسكري عدة وعتادا بين الشعب العربي والإسرائيلي والأكبر من هذا هو دعم الدول الكبرى لإسرائيل.

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة فلسطين بحدودها الأصلية [1]

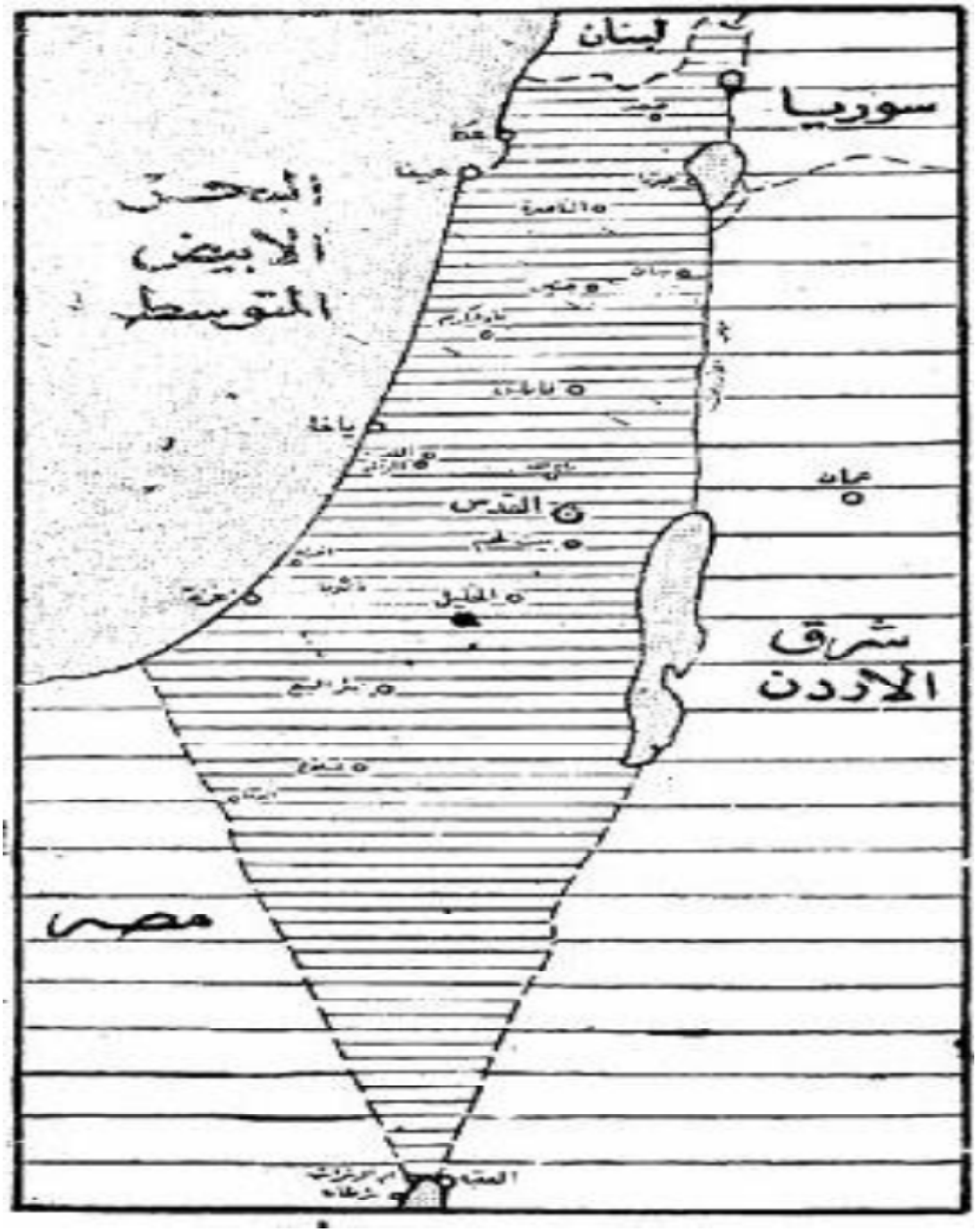

[1]– صبحي ياسين: المصدر السابق،ص9.

الملحق رقم (02): تقسيم فلسطين طبقا لقرار الأمم المتحدة [1]

1-Efraim Karsh ,Essential Histories the Arab -Israeli conflict the Palestine War 1948,First edition,osprey publishing,great Brittan,2002,p19.

الملحق رقم (03): موجز عن قرار تقسيم فلسطين 1947[1]

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٤٧/١١/٢٩
قراراً يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية ، ودولة يهودية .
عنوان القرار رقم ١٨١ (الدورة ٢) :

« التوصية بخطة لتقسيم فلسطين »

يقع القرار في مقدمة وأربع أجزاء .

تحدّثت المقدمة عن انعقاد الجمعية العامة في دورة خاصة ، بعد دراستها للتقارير الواردة إليها عن مشكلة فلسطين ، وضرورة معالجة هذه المشكلة .

وتضمنت الأجزاء الأربعة ما يلي :

* الجزء الأول ويضم دستور فلسطين وحكومتها المستقلة . وفيه نصوص حول إنهاء الانتداب ، والتقسيم ، والاستقلال ، والخطوات التمهيدية لهذا الاستقلال . وفي هذا الجزء فصل خاص بالأماكن المقدسة والأبنية والمواقع الدينية ، وفصل ثان خاص بالحقوق الدينية . وحقوق الأقليات ، وفصل ثالث خاص بالمواطنة والاتفاقيات الدولية والالتزامات المالية ، وفصل رابع يتضمن أحكام الاتحاد الاقتصادي الفلسطيني بين الدولتين العربية واليهودية . ومجموع أحكام هذه الفصول يشكّل هيكل التصريح الذي يفترض أن ترفعه الحكومة المؤقتة لكل من الدولتين الى الامم المتحدة قبل الاستقلال .

[1]- عدنان السيد حسين، المرجع السابق، ص209

* أما **الجزء الثاني** فيصف حدود الدولة العربية والدولة اليهودية . وقد رسمت هذه الحدود على خارطة اعتبرت الملحق (أ) للقرار .

* أما **الجزء الثالث** من القرار ١٨١ فهو مخصص للوضع الاستثنائي لمدينة القدس من حيث نظامها الخاص ، وإدارتها ، وموظفيها واستقلالها المحلي ، والتنظيم التشريعي والقضائي فيها ، وربطها بالاتحاد الاقتصادي الفلسطيني ، وحرية العبور والزيارة ، وعلاقتها بالدولتين ، واللغات الرسمية فيها ، والمواطنة وامتيازاتها ، ووضع الأماكن المقدسة فيها .

* وجاء **الجزء الرابع** من القرار خاصاً بإنهاء الامتيازات التي يمكن أن تكون الدول الاجنبية قد تمتعت بها في فلسطين أثناء الحكم العثماني . كما تضمن هذا الجزء نتائج التصويت على قرار التقسيم في الجمعية العامة على النحو التالي :

ـ المؤيدون (٣٣ دولة) :

جنوبي أفريقيا ، أستراليا ، بلجيكا ، بولونيا ، البرازيل ، كندا ، روسيا البيضاء ، كوستاريكا ، تشيكوسلوفاكيا ، الدانمرك ، الدومينكان ، إيكوادور ، فرنسا ، غواتيمالا ، هايتي ، إيسلندا ، ليبيريا ، لوكسمبورغ ، هولندا ، نيوزيلاندا ، نيكارغوا ، النروج ، بنما ، بارغواي ، بيرو ، الفيليبين ، بولندا ، السويد ، أوكرانيا ، الاتحاد السوفياتي ، الولايات المتحدة الأميركية ، أورغواي ، فنزويلا .

ـ المعارضون (١٣ دولة) :

أفغانستان ، كوبا ، اليونان ، الهند ، إيران ، تركيا ، الباكستان ، مصر ، العراق ، سوريا ، لبنان ، اليمن ، المملكة العربية السعودية .

ـ الممتنعون عن التصويت (١٠ دول) :

الأرجنتين ، تشيلي ، الصين ، كولومبيا ، السلفادور ، الحبشة ، هندوراس ، المكسيك ، إنكلترا ، يوغسلافيا .

---

(1)– عدنان السيد حسين، المرجع السابق ص210.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I- المصادر

- باللغة العربية

1- الكتب:

1. آن سميث باميلان ، **فلسطين والفلسطينيون 1876- 1982**، تر الهام بشارة الخوري، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991.

2. بن عبود أمحمد ، **مكتب المغرب العربي في القاهرة**، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1922

3. بيلي سيدني ، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، تر: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، لبنان، 1992،

4. التل عبد الله ، **كارثة فلسطين**، ط1، دار الهدى، (د.م)، 1909،

5. تني جاك ، **الاخطبوط الصهيوني، وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين**، (د.ط)، دار الفضيلة، القاهرة.

6. توما اميل ، **جذور القضية الفلسطينية**، (د.ط) ، المكتبة الشعبية الناصرة، 1992.

7. توينبي أرنولد ، فلسطين جريمة... ودفاع، تر: عمر الديراوي، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1981

8. الجبوري صالح صائب ، **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية**، ط1، دار الكتب، بيروت، 2014.

9. الحوت بيان نويهض ، **فلسطين- القضية- الشعب الحضارة**، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991.

10. حوراني ألبرت ، **الشرق الأوسط الحديث**، تر: أسعد صقر، ج1، مج2، ط1، مدارات الأبحاث للنشر، القاهرة، 2016.

11. دروزة محمد عزة، **مأساة فلسطين**، (د.ط)، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1959.

12. الرشيدات شفيق ، **فلسطين ... تاريخا ... وعبرة ... ومصيرا**، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1991.

13. العارف عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود(1947-1952)**، ج1، (د.ط)، دار الهدى،(د.م) (د.ت)،

14. عبوشي واصف ، **فلسطين قبل الضياع**، تر: عل الجرباوي، (د.ط)، رياض الريس للكتب والنشر، 1985، لندن.

15. علوبة محمد علي ، **فلسطين وجاراتها، أسباب ونتائج**، ط1، لجنة البيان العربي، 1954، القاهرة.

16. العمر عبد الكريم ، **مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني**، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر، سورية، 1999.

17. غارودي روجيه ، **فلسطين أرض الرسالات السماوية**، تر: قصي أتاسي ميشيل واكيم، ط 1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1991،

18. غرانوفيه بيرنار ، **إسرائيل سبب محتمل لحرب عالية ثالثة**، تر: محمد سميح السيد، (د.ط)، مركز الدراسات العسكرية، 1984.

19. الفاسي علال ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003،

20. ماردیني زهير ، **فلسطين والحاج أمين الحسيني**، ط1، دار اقرأ، بيروت، 1986،

21. منتصر صلاح ، **من عرابي إلى عبد الناصر**، (د.ط)، دار الشروق، (د.م)، 2004

22. هيكل يوسف ، **فلسطين قبل وبعد**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1971.

23. وايتلام كيث ، **اخلاق إسرائيل القديمة**، تر: سحر الهنيدي، مر: فؤاد زكريا (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1999.

24. ياسين صبحي ، **الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936 – 1939**، (د.ط)، دار الهنا للطباعة، فلسطين، 1971.

II- المراجع

1- باللغة العربية:

1. أبو ستة سلمان حسين، **أطلس فلسطين 1917 – 1966**، ط 1، هيئة أرض فلسطين، لندن، 2011.

2. أحمد إبراهيم خليل ، **إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة**،(د.ط)، مكتبة الوعي العربي، (د.م)، 1970.

3. بك محمد رفعت ، **قضية فلسطين**، (د.ط)، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، 1947.

4. التتشة رفيق شاكر وآخرون: **تاريخ فلسطين وجغرافيتها، ط1**، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، 1991م.

5. التميمي عبد الرحمن جدوع سعيد ، **موقف العراق الرسمي من المواجهات العربية الإسرائيلية،(1947 – 1979)**، دار المعبر للنشر والتوزيع، 2012.

6. التميمي عبد المالك خلف ، **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي**، (د.ط)، عالم المعرفة 1983، الكويت،

7. جبارة تيسير ، **تاريخ فلسطين**، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1998.

8. الجمل شوقي عطا الله ، إبراهيم عبد الله الرزاق، ، **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر**، ط 1، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، 2008،

9. حجازي أكرم ، **الجذور الاجتماعية للنكبة الفلسطينية 1808 – 1948**، ط 2، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015.

10. حلاق حسان ، **موقف لبنان من القضية الفلسطينية (1918-1952)**، ط2، دار الشروق، الأردن، 2002،

11. خلة كامل محمود ، **فلسطين والانتداب البريطاني 1922 – 1939** – ط 1، ط 2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس 1974

12. الداودي غالب ، **نظام الانتداب وجريمة فلسطين**، (د.ط)، دار الطباعة الحديثة، البصرة، 1965.

13. رزق الله حلا نوفل ، **الفلسطينيون في لبنان وسوريا، دراسة ديمغرافية مقارنة (1948- 1995)**، ط1، دار الجديد، لبنان، 1998

14. زعيتر أكرم ، **القضية الفلسطينية**، (د.ط)، دار المعارف، مصر،1955

15. السيد سليم محمد سعد، **تطور السياسة الدولية في ق 19 – 20**، ط 2، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014

16. الشورة صالح علي ، **مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطانيين(1917-1948)**، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان،

17. صالح محسن محمد ، **الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية** ،(د.ط)، المركز الفلسطيني للإعلام، بيروت، 2003،

18. صالح محسن محمد ، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ط 1، ماليزيا، 2002.

19. صايغ أنيس ، **بلدانية فلسطين المحتلة، 1948 – 1967** ، (د.ط)، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968

20. صبح علي ، الصراع الدولي في نصف قرن 1945- 1995، ط2، دار المنهل، بيروت، 2006،

21. طربين أحمد ، **تاريخ المشرق العربي والمعاصر**، (د.ط)، المطبعة الجديدة، دمشق 1985- 1986

22. طعيمة صابر ، **التاريخ اليهودي العام**، ج2، ط3، دار الجيل، بيروت،

23. الطويل العاصي ، **البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (1948- 2009)**، ط1، مكتبة الحسين العصرية، بيروت،

24. عايش منير وآخرون، **جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر**، ج 1، (د.ط)، فلسطين، د ت

25. عبد الرحمان عواطف ، **مصر وفلسطين**، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1980،

26. عبد الكريم أحمد عزت ، **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، (د.ط)، دار النهضة العربية،(د.م)، (د.ت)،

27. عبد الهادي مهدي ، **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934 – 1974**، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت،1975.

28. العفاني سهير حسين ، **وأقدساه**، ط1، دار الكتب المصرية، مصر، 2001،

29. العقاد صلاح ، قضية **فلسطين المرحلة الحرجة (1945- 1956)**، ط1، معهد الدراسات العربية العالية، (د.ن)، 1968،

30. علوش ناجي ، **المقاومة العربية في فلسطين 1917 – 1948**، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)،

31. علي فلاح خالد ، **فلسطين والانتداب البريطاني 1939 – 1948**، ط 1، المؤسسة العربية للنشر والدراسات، بيروت، 1980،

32. العمري عمر صالح ، **الملك عبد الله الأول ابن الحسين والقضية الفلسطينية دراسة مقارنة بين مشاريع التسوية 1937 – 1950**، ط2، دار الخليج، 2017،

33. ــ ، **مشاريع تسوية القضية الفلسطينية 1936 – 2002** ط 2 دار الخليج، عمان،

34. عيلام يغال ، **ألف يهودي في التاريخ الحديث**، تر: عدنان أبو عامر،(د.ط) ، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، 2006

35. غنيم عادل حسن ، **الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية** (د.ط)، مكتبة الخانجي، مصر، 1980

36. فرسخ عوني ، **التحدي والاستجابة في الصراع العربي- الصهيوني، جذور الصراع وقوانينه الضابطة، (1899، 1994)**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008،

37. الفرنواني طه ، **في ضمير دبلوماسي مصري**، (د.ط)، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994.

38. قدورة زاهية ، **تاريخ العرب الحديث**، (د.ط)، بيروت، (د.ت)،

39. القليبي الشاذلي ، **تاريخ فلسطين**، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 1993،

40. القوزي محمد علي ، **دراسات في تاريخ العرب العاصر**، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999،

41. كعوش يوسف ، **الدروس المستفادة من حروب العربية الإسرائيلية(1947-1986)**، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987،

42. كورية يعقوب يوسف ، **إنجليز في حياة فيصل الأول**، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998

43. الكيالي عبد الوهاب ، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط 10، عمان، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، 1990.

44. مجموعة من الباحثين، **فلسطينيات**، (د.ط)، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968

45. محمود أمين عبد الله ، **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت، 1981،

46. المدلل وليد حسن، أبو عامر عدنان عبد الرحمن ، **دراسات في القضية الفلسطينية**، ط 1، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة 2013.

47. مصطفى أحمد عبد الرحيم ، **بريطانيا وفلسطين 1945- 1949**، ط1، دار الشروق، بيروت، 1916،

48. مؤلف مجهول، **قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي**، مج1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،(د.م)، (د.ت).

49. النعماني بسام عبد القادر ، **الوطن العربي بعد 100 عام من إفاضة سايكس بيكو**، ط 1، (د.ن)، تونس 2006.

50. النعيمات فواز عودة ، **نصارى القدس في فترة الانتداب البريطاني 1917-1948**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016،

51. ياغي إسماعيل أحمد ، **الجذور التاريخية للنكبة**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983

52. ياغي إسماعيل احمد ، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط 1، مكتبة العبيكان – الرياض، 2000.

53. ياغي إسماعيل أحمد، شاكر محمود ، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث**، ج1، الجناح الآسيوي، (د.ط)، دار المريخ، الرياض،

54. يوسف بشير شريف ، **فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية**، ط1، دار البلدية ناشرون وموزعون، عمان، 2011،

2- باللغة الأجنبية

1. Efraim Karsh ,Essential Histories the Arab -Israeli conflict the Palestine War 1948,First edition,osprey publishing,great Brittan,2002

3- الرسائل الجامعية:

1. أبو جعفر أحمد حسن محمد ، **دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة، 181- 194 المتعلقين بالقضية الفلسطينية**، رسالة ماجستير في القانون العام، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2008
2. أبو شمالة مروان عبد الرحمان حسين ، **الإستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس(1897- 1948)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2012.
3. الأعرج عائدة محمود محمد ، **سياسة بريطانيا في فلسطين (1933 – 1939)**، رسالة استكمال لمتطلبات درجة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 1996.
4. الزعيم إبراهيم صقر إسماعيل ، **صورة فلسطين في صحيفة الفتح المصرية، 1926-1947** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة

5. زيدان براءة أحمد ، **السياسة السوفياتية اتجاه القضية الفلسطينية(1947-1991)**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق،

6. السلطان عبد الله عبد المحسن ، **البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، التنافس بين الإستراتجيتين**، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1984،

7. سيسالم سمير حلمي سالم ، **المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947-1977)**، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005،

8. العمري منصور معاضة سعد، **الإرهاب الصهيوني في فلسطين،1368-1393هـ/1948-1973م**، رسالة ماجستير كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية،جامعة أم القرى، السعودية، 2006،

9. لافي عبد الحكيم عامر محمود ، **الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948- 1982**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011،

10. المغثة ماجد جميل أحمد ، **موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية 1964- 1982**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2011،

11. مهاتي علي أكرم فضل ، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين، 1918-1936**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ فلسطين، 2010،

12. ناجي مروان ، **رؤية حل الدولتين وأثرها على التسوية السياسية للقضية الفلسطينية**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2013،

4- المجلات والمقالات

1. أبو حلبية حسن عبد الله يوسف ، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين، (1905 – 1948م)، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، فلسطين،2011
2. جبارين عبد القادر ، قرار الجمعية العامة رقم 181 بتاريخ 29-11-1947(دراسة في المحتوى والنتائج) الحوار المتوسطي، جامعة الخليل فلسطين،ع 13-14، 2016،
3. حسين ياسين عبد القادر ، ثورة 1936 الفلسطينية بداية الكفاح المسلح ضد الصهيونية، مجلة الطليعة، مج 5، مؤسسة الأهرام، مصر، ع، 1969
4. حيدر مؤيد توفيق عقل ، مشاريع التسوية الدولية باستقلال فلسطين في المدة (1919-1947)، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ، جامعة بغداد، ع 19، 2000
5. خلف حسان ريكاف ، موقف الحكومة اللبنانية من قرار تقسيم فلسطين عام 1947، مجلة مداد الأدب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ع12، (د.ت)، 2007.
6. عدوان أكرم محمد ، المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي 1922 – 1973، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين، مج 12، 2004،ع 2 .

7. عدوان أكرم محمد ، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية، 1937- مجلة الجامعة الإسلامية، مج10، كلية الآداب الجامعة الإسلامية، غزة، ع1، 2002

8. عمرو نعمان عاطف ، الدعم المغربي للقضية الفلسطينية من عام(1947- 1974) مجلة الأستاذ، مج2، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ع661، 2017

9. الفرا عبد الناصر قاسم ، البعد السياسي لفلسطين عام (1914- 1948)، مجلة العلوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، غزة،

10. منصور جوني ، قرار التقسيم (رقم 181)، فرض أجندة استعمارية على فلسطين، قضايا إسرائيلية، مج7، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين،ع 28،

11. يوسف أيمن طلال ، الاتحاد السوفياتي وقرار تقسيم فلسطين 1947 المصالح تنتصر على الإيديولوجيا، مجلة القضايا الإسرائيلية، 70 عام على قرار تقسيم فلسطين، (دم)، ع 67، (دت)،

5- الموسوعات :

1. البيطار فراس ، **الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1**، ج 3،ج4، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع – عمان – 2013

2. الكيالي عبد الوهاب ، **الموسوعة السياسية**، ج2، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت

3. ـ، **موسوعة السياسة**، ج3، (د.ط)، دار الهدى بيروت (د.ت)

6- المعاجم والقواميس

1. سعدي سعد **معجم الشرق الأوسط (العراق – سوريا – لبنان – فلسطين – الأردن)**، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1998.

2. عبد عاطف ، **قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الأمس واليوم فلسطين**، ج7-8،(د.ط)، مكتبة الإسكندرية، 1998-1999

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	ص
شكر	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: فلسطين وأوضاعها قبل 1947	
المبحث الأول: التعريف بفلسطين جغرافيا.	9-7
المبحث الثاني: الانتداب البريطاني على فلسطين.	17-9
المبحث الثالث: رد الفعل الفلسطيني على الانتداب.	25-17
المبحث الرابع: المشاريع التي مهدت لقرار التقسيم 1947.	31-25
الفصل الثاني:القضية الفلسطينية في الهيئة الأممية سنة 1947	
المبحث الأول: التعريف بالقرار ومضمونه.	45-33
المبحث الثاني: أسباب صدور قرار 1947.	49-45
المبحث الثالث: مشروعية قرار التقسيم 1947.	52-49
المبحث الرابع: نتائج قرار 181 .	56-52
الفصل الثالث: المواقف العربية والغربية من التقسيم وتداعياته على القضية الفلسطينية	
المبحث الأول: موقف فلسطين والدول العربية من قرار 181.	67-59
المبحث الثاني: موقف إسرائيل والدول الغربية من قرار 181.	72-67

المبحث الثالث: تداعيات قرار التقسيم على القضية الفلسطينية.	78-72
خاتمة.	82-80
الملاحق.	87-84
قائمة المصادر والمراجع.	99-89
فهرس المحتويات	102-101